مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الثمانون (أكتوبر ٢٠٢٢)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد الثمانون - أكتوبر ٢٠٢٢

تصدر شهريًّا

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / غادة فاروق
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير

أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
د. محمد عبدالباسط العناني (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير

ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
رانـدا نـوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر
رشا عاطف وحدة النشر
أمـل حسـن رئيس وحدة التخطيط والمتابعة

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز رئيس وحدة الدعم الفني
إسـلام أشـرف وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني للمجلة
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
أ.د. عاشور محمود د. تامر سعد الحيت

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني لوحدة النشر: merc.pub@asu.edu.eg

• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)
ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد كلية الدراسات الأفريقية العليا الأسبق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن عميد كلية الحقوق الأسبق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي (قائم بعمل) عميد كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت أستاذ التاريخ والحضارة - كلية اللغة العربية - فرع الزقازيق جامعة الأزهر – مصر وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي نائب رئيس جامعة عين شمس الأسبق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل - العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة - الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود - السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت - الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب - سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد - العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٨٠

عنــوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- التغيرات المناخية وأثرها في بعض المشكلات السياسية الدولية «حوض بحيرة تشاد أنموذجًا» ..... أ.م.د. بشار محمد عويد	٣-٤٤
• **الدراسات الجغرافية:**	
٢- العلاقة المكانية بين الحرم النبوي الشريف ومواقع سُكْنَى الزائرين «دراسة تحليلية في جغرافية السياحة» ..... د. هيفاء يحيى عبيد البلاع	٤٧-٩٠
• **الدراسات الإعلامية:**	
٣- استراتيجيات إدارة البوابات الإلكترونية للصحف المصرية في ظل البيئة التنافسية الجديدة ..... الباحثة/ إسراء عبد الرحمن جمعة	٩٣-١٩٤

تابع محتويات العدد ٨٠

- **الدراسات القانونية:**

٤- **التنظيم التشريعي لتمويل الحملات الانتخابية «دراسة مقارنة»** ١٩٧-٢٢٨
الباحث / ياسر دسوقى السيد بدوى المكاوى

٥- **فِكرة عن التحكيم الإلكتروني والمحكمة الفضائية كأحد هيئاتهُ المُتخصصة** ٢٢٩-٢٦٨
الباحث/ أحمد مصطفى حسن جيلاني

٦- **مبدأ الأمن القانوني وعلاقته بفكرة الحقوق المكتسبة في القانون الإداري المصري والفرنسي** ٢٦٩-٢٩٦
الباحث/ حسام الدين عبدالحميد

- **الدراسات الاجتماعية:**

٧- **التباعد الاجتماعي – الجسدي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية فى زمن الكورونا «دراسة ميدانية على عينة من طالبات، وإداريين، وأعضاء هيئة التدريس بكلية الدراسات الإنسانية بنات تفهنا الأشراف – جامعة الأزهر»** ٢٩٩-٣٦٠
د. حنان أمين إسماعيل يوسف

التباعد الاجتماعي – الجسدي

وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية فى زمن الكورونا

دراسة ميدانية على عينة من طالبات، وإداريين، وأعضاء هيئة التدريس بكلية الدراسات الإنسانية بنات تفهنا الأشراف – جامعة الأزهر

Social –Physical- distancing and its implications for social relations in the time of corona

Field study on a sample of students, administrators, and academics staff members of the faculty of humanities studies- girls- Tafahna Al Ashraf, Al Azhar University

د. حنان أمين إسماعيل يوسف

الأستاذ المساعد بقسم الاجتماع – كلية الدراسات الإنسانية بنات تفهنا الأشراف – جامعة الأزهر

hananamin71@hotmail.com

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على إيجابيات وسلبيات التباعد الاجتماعي (الجسدي) فى ظل جائحة كورونا على حياة الأفراد داخل المجتمع المصري، والوقوف على انعكاسات التباعد الاجتماعي (الجسدي) على شكل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فى زمن الكورونا، ومدى فاعلية التباعد الاجتماعي (الجسدي) بين الأفراد للحد من انتشار فيروس كورونا، ومعرفة أهم سلوكيات الأفراد التي تأثرت بفعل التباعد الاجتماعي (الجسدي) والوقوف على تأثير التباعد الاجتماعي(الجسدي) اجتماعيًا، ونفسيًا، وصحيًا، واقتصاديًا على حياة الأفراد فى ظل الجائحة.

اعتمدت الدراسة فى منهجيتها على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العلاقات بصورتها الواقعية بتطبيق التباعد الاجتماعي فى ظل جائحة كورونا، معتمدة فى تطبيق هذا المنهج على استمارة استبيان إلكترونيًا لعينة عمدية من طالبات، وإداريين، وأعضاء هيئة التدريس بكلية الدراسات الإنسانية بنات تفهنا الأشراف، جامعة الأزهر، قوامها ٢٣٩ مفردة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

إن قواعد تطبيق التباعد الاجتماعي – الجسدي– وعدم المخالطة لها مفاهيمها الجديدة الحالية التي وُظفت لأجلها فى الوقت الراهن، ومن ثم تم التعرف على شكل أو نمط اجتماعي حياتي جديد أثر على سلوكيات الأفراد وشكل العلاقات الاجتماعية بينهم، وبالرغم من تطبيق قواعد التباعد الاجتماعي – الجسدي – فى ظل جائحة كورونا وإلغاء الأنشطة المجتمعية كافة واستبدالها بعلاقات افتراضية فإن ذلك أتاح الفرصة أمام بعض الأفراد أن يعززوا علاقاتهم الافتراضية فى مقابل علاقاتهم الواقعية. كما أسفرت نتائج الدراسة عن فكرة مفادها أن بتطبيق قواعد التباعد الاجتماعي – الجسدي– والتزام الأفراد بالبقاء وعدم المخالطة مع بعضهم البعض وبقائهم مع أفراد مجتمعهم الأسرى الصغير ساهم فى إعادة إنتاج مقومات التوافق الاجتماعي ومن ثم إعادة شكل صياغة العلاقات الاجتماعية باعتبارها أحد أهم مميزات النسيج المجتمعي المترابط فى شكله التقليدي.

الكلمات المفتاحية: التباعد الاجتماعي – التباعد الجسدي – العلاقات الاجتماعية – العلاقات الافتراضية – جائحة كورونا.

Abstract:

The study aimed to identify the pros and cons of social distancing (Physical) in the light of the coronavirus pandemic on the lives of individuals in the Egyptian community, and the repercussions of social distancing (Physical) in the form of social relations between individuals in the time of the coronavirus, and the effectiveness of social distancing (Physical) among individuals to reduce the spread of the coronavirus, and to identify the most important behaviors of individuals affected by social distancing (Physical) and identifying the impact of social (physical) social, psychological, health, and economic distancing on individuals' lives under the pandemic. In its approach, the study relies on analytical descriptive lessons to realistically examine relationships by applying social distancing in light of the coronavirus pandemic. Based on an electronic questionnaire form for a deliberate sample of female students, administrators and faculty members of the Faculty of Human Studies are the girls of Tafahna al-Ashraf-Azhar University, made up of 239 individuals. The study reached a series of results, the most important of which are: The rules of social distancing, physical distancing, and non-conformity with the current new concepts for which they are currently employed, a new social form or pattern was identified that affected individuals' behaviors and social relationships, Despite the application of social distancing rules under the coronavirus pandemic and the cancellation of all community activities and their replacement with virtual relations, some individuals have had the opportunity to strengthen their virtual relationships in exchange for their real-life relationships. The results of the study also showed that the application of social distancing rules—physical—and the obligation of individuals to stay and not to communicate with each other and to remain with members of their small family community contributed to the reproduction of social compatibility and thus the reformulation of social relations as one of the most important features of the interconnected social fabric in its traditional form.

Keywords: Social distancing-Physical distancing-Social relations-Virtual relationships-Coronavirus pandemic.

مقدمة:

لم تعطِ جائحة كورونا إشارات إلى كيف ومتى يمكن لها أن تتوقف، وهي التي عطلت اقتصادات العالم وكشفت ثغرات الأنظمة الصحية لأكبر الدول وتسببت في موت الملايين وإصابتهم، لكن ما هو أكيد أنها تركت وستترك على المدى الطويل انعكاسات على الحياة الاجتماعية للمجتمع البشري، سواء في علاقاته فيما بين أفراده، أو علاقاته بالبيئة والطبيعة. فرضت أزمة كورونا على الجميع التعايش وفق أسلوب "التباعد الاجتماعي": لا زيارات، لا سلام باليد، ولا تقبيل، وقد أثّر ذلك في جميع الطبقات الاجتماعية، وفي الفئات العمرية كلها، فأطفال اليوم يمرون بحالة عصيبة بعد أن أرعبتهم توصيات أهلهم بعدم لمس الآخرين، وهذه حالة قصوى من مشكلة فاقمتها حداثتنا المتأخرة، وبرودة العلاقات الإنسانية وسلعنتها وتشييئها، غير أن اختفاء التواصل الجسدي المباشر لم يمنع من اكتشاف أشكال جديدة من التواصل الاجتماعي تعزز التفاعلات الاجتماعية.

وكان العالم يتوقع بأن تكون سنة ٢٠٢٠ هي سنة التميز على جميع الأصعدة وخاصة على الصعيد الاجتماعي، وقد ظنت أغلب دول العالم ومتخذو القرارات بأن هذه السنة هي سنة العمل من أجل تطوير العلاقات المجتمعية التي أصبحت تشكو من وهن كبير بسبب الرأسمالية المتوحشة التي تهمل الجانب الإنساني ضمن العلاقات البشرية، وتنفي الجانب الاجتماعي كذلك، بسبب الحروب والصراعات الأهلية والاضطرابات في بعض دول العالم، كذلك راهن العديد من قادة الدول على عنصر مهم هو تحقيق المساواة بين الجنسين، المرأة والرجل، وتطوير قطاع الصحة والتعليم، لكن الذي حدث هو عكس ما توقعنا؛ حيث هجم وباء كورونا على العالم فدمر كل المؤشرات في جميع المجالات، ومع جائحة كورونا باتت المكاسب المحدودة التي تحققت في العقود الماضية معرضة لخطر الانتكاس، فأصبح المجتمع يعيش أزمة حقيقة على جميع الأصعدة، يعيش أزمة تواصل وتعايش في كل نشاطاته الاجتماعية وبدأ يخسر شيئا فشيئا من مكتسباته.

فمثلا الطبقات الاجتماعية الفقيرة ومحدودة الدخل، وكذلك الفئات المتوسطة أصبحت تعاني من آثار سلبية مضاعفة على الصعيد الاقتصادي الذي يمس مباشرة العلاقات الاجتماعية، مما كان له تداعيات خطيرة جدا على مستوى العلاقات الأسرية والمجتمعية والتعاملات مع الوضع الاجتماعي، وربما سيجعله يذهب إلى الانحراف السلوكي ويعيش الضغط النفسي الذي سيؤثر مباشرة على سلوكه وعلى علاقاته الاجتماعية الضيقة والمتوسطة والموسعة. فحسب منظمة الصحة العالمية تشير التقارير إلى أن نسبة الوفيات بسبب جائحة كورونا قد مست الرجال، وأغلب الأعداد من الوفيات هم رجال، وهذا قد أثر مباشرة على الأسرة وخاصة التماسك الأسري، وكذلك على الصحة النفسية للمرأة؛ وذلك بسبب إعادة تخصيص الموارد والأولويات بما فيها الخدمات الصحية الجنسية والإنجابية، فالحجر الصحي والتزام البيوت وتقييد التجول وفرض العزلة الاجتماعية تسببت في الكثير من المشكلات، بل وقد ازداد الضغط الاقتصادي والاجتماعي، وقد تبين بالوقت أن الجائحة لا تمثل رهانا وتحديا لمستوى نظام الصحة العالمية فحسب، بل إنها تحديا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بالأساس، وأنه بوصول العالم للقاح يسهم في التعافي من هذه الجائحة فيجب أن يعيد النظر في الكثير من الملفات وعلى رأسها الملف الاجتماعي، ثم إن رقمنة العالم ورقمنة العمل والتواصل البشري يقلص من التواصل المباشر الذي لم يعد له أهمية، وهذا يعتبر خطيرا جدا على الإنسانية في المستقبل، صحيح أننا نرى تقدما تكنولوجيا رهيبا، وذكاء اصطناعيا، لكن الذكاء البشري هو الأساس ولا يمكن أن نتخلى عن العقل والحس والمشاعر والروابط والعلاقات الاجتماعية، فلا شك أن هذه الجائحة تعد اختبارا لروحنا البشرية.

وقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أقسام:

أولا– الإطار المنهجي للدراسة.

ثانيًا – الإطار النظري للدراسة.

ثالثًا – عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية.

أولا – الإطار المنهجي للدراسة:

(أ) إشكالية الدراسة:

لاشك في أن العلاقات الاجتماعية غايتها تبادل المنافع والاحتياجات والمصالح فى أجواء آمنة مستقرة تشوبها الإيجابية، ولاحظنا خلال الفترات الزمنية السابقة ومنذ انتشار جائحة كورونا على وجه التحديد، تأثر العلاقات الاجتماعية لدى الأفراد داخل المجتمع، فالأفراد فى المجتمع يشكلون منظومة اجتماعية تتشابك بينهم العلاقات الاجتماعية، حيث أنتجت أزمة كورونا واقعًا اجتماعيًا جديدًا فى العالم تضمن إرساء تباعد اجتماعي فى العلاقات الاجتماعية، كما أنتج تأثيرًا عميقًا فى البنى الاقتصادية من حيث التوقف شبه الكلى فى منظومة الإنتاج الوطنية، فالواقع الانتقالي الذى أفرزته أزمة كورونا دفع إلى تراجع ظواهر سوسيولوجية وبروز ظواهر لعب الإعلام الجديد – وسائل التواصل الاجتماعي تحديدًا – دورًا محوريًا فى إنتاجها ونشرها. لقد أصبحت الأزمة الصحية العالمية واقعًا عالميًا يختلف عما سبقه، حيث بدت سلوكيات جديدة تظهر في المجتمع نتيجة التحول القسري فى نمط التفاعل والعلاقات الاجتماعية. (١)

وفى هذا الصدد يتحدث علماء الاجتماع والنفس عن أنه إذا كان التباعد الجسدي مهما أثناء الجائحة، فإن تباعد العلاقات يمكن أن ينتج عنه مشكلات اجتماعية ونفسية للأفراد (٢)

فوراء الظاهرة الصحية تساؤلات عديدة لعلماء الاجتماع والنفس، حيث تنطلق العلاقة الاجتماعية من علاقة ثنائية بين فردين لتشكل الأسرة حتى تمتد لغالبية أفراد المجتمع، وفى ظل انتشار فيروس كورونا المستجد وتداعياته الخطيرة على مختلف جوانب حياة الأفراد سواء الاجتماعية – النفسية – الاقتصادية – ففي المقابل يمكن الحديث عن تأثير جائحة كورونا على الروابط والعلاقات الاجتماعية حتى نصل إلى

نتائج مكتملة حول التباعد الاجتماعي على حياة الأفراد فى المجتمع المصري، ومن ثم تتحدد إشكالية الدراسة فى تساؤل رئيسي مؤداه: كيف أثر التباعد الجسدي على أشكال العلاقات الاجتماعية بين الأفراد داخل المجتمع المصري فى زمن الكورونا؟ وما هي الإشكاليات التي أفرزها تطبيق عملية التباعد الاجتماعي (الجسدي) على الأفراد والمجتمعات بشكل عام؟

(ب) أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تناقش مفهومًا جديدًا، وهو مفهوم التباعد الاجتماعي، حيث تم تناوله من قِبل الباحثين وعلماء الاجتماع والنفس والذي ظهر حديثًا بسبب انتشار جائحة كورونا.

الأهمية المجتمعية:

تتلخص فى اهتمام هذه الدراسة بإلقاء الضوء على واقع تطبيق التباعد الاجتماعي – الجسدي – ومعرفة تأثيره على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فى المجتمع المصري أثناء جائحة كورونا.

(ج)– أهداف الدراسة:

١– معرفة إيجابيات وسلبيات التباعد الاجتماعي (الجسدي) فى ظل جائحة كورونا على حياة الأفراد داخل المجتمع المصري.

٢– تحليل انعكاسات التباعد الاجتماعي (الجسدي) على شكل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فى زمن الكورونا.

٣– تفسير مدى فاعلية التباعد الاجتماعي (الجسدي) بين الأفراد للحد من انتشار فيروس كورونا.

٤– وصف أهم سلوكيات الأفراد التي تأثرت بفعل التباعد الاجتماعي (الجسدي) فى

ظل جائحة كورونا.

٥- تحليل تأثير التباعد الاجتماعي (الجسدي) اجتماعيًا، ونفسيًا، وصحيًا، واقتصاديًا على حياة الأفراد فى ظل الجائحة.

د - تساؤلات الدراسة.

١- ما سلبيات وإيجابيات انتهاج الأفراد لمفهوم التباعد الاجتماعي (الجسدي) فى ظل جائحة كورونا؟

٢- ما مدى انعكاسات تطبيق التباعد الاجتماعي (الجسدي)على شكل العلاقات الاجتماعية فى زمن الكورونا؟

٣- ما فاعلية التباعد الاجتماعي (الجسدي) بين الأفراد للحد من انتشار فيروس كورونا؟

٤-ما أهم السلوكيات لدى الأفراد التي تأثرت بفعل التباعد الاجتماعي (الجسدي) فى ظل جائحة كورونا؟

٥- ما تأثير التباعد الاجتماعي (الجسدي) على حياة الأفراد اجتماعيًا، ونفسيًا، وصحيًا، واقتصاديًا فى ظل جائحة كورونا؟

٦- هل ساهم التباعد الاجتماعي (الجسدي) فى تقوية الروابط الاجتماعية، أم أنه على العكس قام بإضعافها؟

(هـ) – الأسلوب المنهجي للدراسة:

تم الاستعانة بالأسلوب الوصفي التحليلي الذى يعتمد على تحليل العلاقات بصورتها الواقعية، إيجابية كانت أم سلبية، حيث تهدف بشكل عام إلى وصف الظاهرة محل الدراسة وتحليلها، ومن ثم إلقاء الضوء على مختلف جوانبها، وذلك بإجراء دراسة تحليلية منهجية لمناقشة أبعاد مفهوم التباعد الاجتماعي وتأثيره على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع فى زمن الجائحة وصولا إلى النتائج، واعتمادًا على أدوات الدراسة بناء على ما توافر من بيانات.

(و) – مجالات الدراسة:

المجال المكاني: كلية الدراسات الإنسانية بنات – تفهنا الأشراف – جامعة الأزهر.

المجال البشرى: طالبات – إداريون – أعضاء هيئة التدريس بالكلية.

المجال الزمنى: فترة العمل منذ بداية العمل الميداني ٢٠٢٢/٣/١ حتى الانتهاء منه ٢٠٢٢/٤/١.

(ز) – عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العمدية، حيث تمثل الاختيار لعينة ممثلة من طالبات، وإداريين، وأعضاء هيئة التدريس من كلية الدراسات الإنسانية بنات تفهنا الأشراف، قوامها ٢٣٩ مفردة.

(ر) – أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات الدراسة فى استمارة استبيان طُبقت إلكترونيًا، وقد قامت الباحثة بتصميم الاستبيان من خلال الإطار النظري، ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات وثيقة الصلة بموضوع الدراسة، وذلك فى ضوء الأهداف والتساؤلات الخاصة بالدراسة، وقد استهدفت الباحثة من خلال استمارة الاستبيان الحصول على بيانات متعلقة بموضوع الدراسة وفقًا لأهداف الدراسة الحالية وتساؤلاتها، ثم قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين بقسم الاجتماع بكلية الدراسات الإنسانية بنات جامعة الأزهر، وفى ضوء ما أسفرت عنه من نتائج، تم حذف بعض الأسئلة وإضافة أسئلة أخرى وغلق بعض الأسئلة التي كانت مفتوحة.

التوجهات النظرية:

تبنت الباحثة نظرية التبادل الاجتماعي لبيتر بلاو Peter Plow والتي تبلورت فى نهاية الخمسينيات من القرن العشرين لمقاربتها لموضوع الدراسة الحالية فيما يخص

توضيح مدى إشباع العلاقات الاجتماعية للحاجات الانسانية (النفسية والاجتماعية) للأفراد أثناء تطبيق التباعد الاجتماعي – الجسدي– فى ظل جائحة كورونا.

هذا بالإضافة إلى النظرية الوظيفية لتحليل التغير الاجتماعي وتفسيره، وذلك نظرا لما تتمتع به من اتساق وتوازن، فمنذ بدايات ظهورها كاتجاه نظري، بدأ علماء الاجتماع ينظرون إلى المجتمع على أنه نسق واحد يتألف من عدد من الأنساق الفرعية المتفاعلة والمتساندة [٣].

خاصة وأن التغير الاجتماعي المتسارع يتطلب من كل فرد ومجتمع أن يكون سريع التكيف والتأقلم مع كل تحول من شأنه أن يؤثر فى صياغة شكل المجتمع، والتعاطي مع التحولات والتغيرات المتسارعة، وشكل العلاقات الاجتماعية فيه، ومن ثم كان اختيار الباحثة لتبنى التغير الاجتماعي باعتباره من أقرب النظريات العلمية المفسرة التي تعبر عن موضوع البحث وأهدافه. [٤]

ولعل من الأهمية معرفة كيف تغير شكل العلاقات والتفاعلات بين الأفراد داخل المجتمع فى زمن الجائحة؟ وقد نحتاج إلى أكثر من إطار نظري لدراسة وفهم ما يحدث داخل المجتمع فى هذا الوقت الراهن، وخاصةً مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي مطلع العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، حيث تتصدر حاليًا المشهد العام بكليته باحتضانها أشكال الأنشطة الحياتية اليومية الهامة كافة، وحفظت لنا نزعتنا نحو التقارب، وغريزتنا نحو الاجتماع والتواصل وهي تشهد مع جائحة كورونا أكبر عمليات التواصل حجمًا وكثافة منذ ظهورها، فى ظل هذا التباعد الاجتماعي الذي سببته الجائحة.

ثانيًا – الإطار النظري للدراسة:

(أ) – مفاهيم الدراسة:

التباعد الاجتماعي social-distancing

إن استخدام مصطلح " التباعد الاجتماعي" فى حقيقة الأمر ليس حديث العهد

على الإطلاق، فقد أوضح ماكينا في عام ٢٠٠٧ كيف ساعد التباعد الاجتماعي مدنًا كاملةً على النجاة من جائحة الإنفلونزا الإسبانية عام ١٩١٨، فى إشارة إلى إجراءات التحكم الاجتماعي المتخذة آنذاك من قَبيل حظر التجمعات، وإغلاق المدارس، مما أدى فى نهاية المطاف إلى كبح انتشار الوباء، وفى عام ١٩٢٤، أوضح " روبرت إى باراك "أستاذ علم الاجتماع فى جامعة شيكاغو فى ذلك الحين أن كلمة "التباعد" تثير لدى المتلقي معاني "تتصل بدرجات التفهم والحميمية "، وفى محاوله منه لتعريف" التباعد الاجتماعي" كتب "باراك ": كثيرًا ما نقول عن أي شخص (أ) قريب جدًا من (ب)، و(ج) بعيد ومتحفظ، لكن(د) من ناحية أخرى هو شخص منفتح الذهن، متعاطف، متفهم، وبصفة عامة يسهل التعاطي معه. جميع هذه التعبيرات تصف وتقيس إلى حد ما مدى التباعد الاجتماعي، والملاحظ هنا أن باراك يؤكد على أن المسافة الجسدية التي يحافظ عليها الشخص بينه وبين الآخرين تعكس سماته الفردية أو طبيعة علاقته بالآخرين. (٥)

يشير مصطلح التباعد الاجتماعي، أو التباعد الجسدي، أو التباعد لأسباب صحية إلى بعض تدابير مكافحة العدوى غير الصيدلانية التي يتخذها مسئولو الصحة العامة لوقف أو إبطاء انتشار مرض خطير ومعدٍ، مثل الأمراض المعدية الناشئة التي تستوجب إبعاد الأفراد عن بعضهم البعض.

ويعرف البعض التباعد الاجتماعي (الجسدي) social distancing (Physical) بأنه " تقليل احتمالية الاتصال بين الأشخاص المصابين بالعدوى وغيرهم من الأشخاص غير المصابين، وذلك للحد من انتقال الأمراض والوفيات مما يساهم في الحد من المخاطر الصحية".

وهناك من يرى أن التباعد الاجتماعي " جميع تدابير الصحة العامة التي ينفذها السكان للحد من الاتصال الجسدي المباشر وغير المباشر بين الأفراد وبالتالي وقف انتشار الأمراض المعدية" (٦)

التعرف الإجرائي لمفهوم التباعد الاجتماعي وفقًا للدراسة الحالية.

التباعد الاجتماعي، أو التباعد المكاني، أو التباعد الجسدي يمثل جملة من الإجراءات غير الدوائية لمكافحة العدوى غرضها إيقاف انتشار فيروس كورونا؛ ومن ثم فهو يرمز إلى تباعد بدنى كبديل (اجتماعي) تمشّيًا مع فكرة أنها مسافة مادية تمنع الانتقال، حيث يمكن للأشخاص البقاء على التواصل الاجتماعي عبر التكنولوجيا، وقد تشتمل عيوب الابتعاد على الشعور بالوحدة وانخفاض الإنتاجية وفقدان الفوائد الأخرى المرتبطة بالتفاعل البشرى.

(ب) – الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة:

١- دراسة صادرة عن البنك الدولي بعنوان Grand Study of social Adjustment ٢٠١٣

أجرتها جامعة هارفارد، حيث تطرح الدراسة قضية "أثر العلاقات الاجتماعية في حياة الإنسان". وحياة الإنسان المطروحة في هذه الدراسة تبدأ لكل فرد من أفراد عينة الدراسة المستهدفة بسن الرشد، وتستمر حتى نهاية حياة كل شخص من أشخاص هذه العينة. وقد بلغ مجمل عدد أشخاص العينة المختارة ٧٢٤ شخصا، وبلغت المدة الزمنية للدراسة ٧٥ عاما؛ أي أن من يبقى حيا من أشخاص عينة الدراسة بعد هذه المدة فسيكون قد تجاوز التسعين عاما، الفعل بقي٦٠شخصا بدأت الدراسة عام ١٩٣٨ وانتهت ٢٠١٣، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين: مجموعة من خريجي الجامعة، ومجموعة من أولئك الأقل حظا الذين لم تسمح لهم ظروفهم المادية بمواصلة التعليم، وكان أبرز أشخاص المجموعة الأولى الرئيس الأمريكي الأسبق جون كنيديJohn Kennedy ، الذي تخرج في جامعة هارفارد عام ١٩٤٠، وأصبح رئيسا للولايات المتحدة عام ١٩٦٠، لكنه لم يكمل فترة رئاسته؛ بسبب اغتياله عام ١٩٦٣، واستطاعت الدراسة عبر السنين تسليم راية الدراسة والمتابعة إلى أجيال متجددة من الباحثين يتابعون مسيرة كل فرد من أفراد عينة الدراسة بفحوص طبية، واستمارات مسحية، ومقابلات

ليس معه فقط، بل مع شخصيات من أهله وأصدقائه؛ للتعرف على دور العلاقات الاجتماعية الناجحة أو غير الناجحة فى حياته، وكان آخر رئيس لفريق البحث المسئول عن الدراسة هو روبرت ولدينجر Robert Waldinger ، الأستاذ في هارفارد والمتخصص في الطب النفسي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج طويلة المدى، تتمثل فى أن لعلاقات الإنسان الاجتماعية أثرا كبيرا في حياته على مدى العمر الذي يعيشه، فمن يتمتع بعلاقات اجتماعية إيجابية ينعم بصحة أفضل، ويعيش حياة أكثر سعادة، ومن لا يحظى بمثل هذه العلاقات، ويعيش حياة فردية مغلقة، يعاني سموما غير منظورة تضر بصحته، ويعيش حياة تتسم بالكآبة، وتشمل العلاقات الاجتماعية هنا العلاقات الأسرية، وعلاقات الصداقة، والعلاقات المهنية، وعلاقات الأعمال، والعلاقات المختلفة مع الآخرين، ولا يعتمد تميز العلاقات الاجتماعية على التوافق الكامل والاتفاق في الرأي دون أي خلافات، بل يعتمد على المحبة والثقة المتبادلة، فقد تكون هناك خلافات في أي علاقات ناجحة، لكن إدارة هذه الخلافات في "بيئة من المحبة والثقة" تذيب أي أثر سلبي لها. (٧)

٢- دراسة آسيا كسور بعنوان (دور سلطة الضبط الاجتماعي على فاعلية التباعد الاجتماعي فى ظل جائحة كوفيد- ١٩)

٢٠٢٠، حاولت الدراسة التي تتمثل فى هذه الورقة البحثية النظرية تقديم ظاهرة التباعد الاجتماعي فى واقع جائحة كورونا، مع عرض لأهم وسائل سلطة الضبط الاجتماعي التي كان لها الدور الأساس فى ذلك، كما استعانت الباحثة بالمنهج الوصفي وذلك بإجراء دراسة تحليلية منهجية واستكشافية للتحقيق فى دور سلطة الضبط الاجتماعي على فاعلية التباعد الاجتماعي على الأفراد فى ظل جائحة كوفيد ١٩، فى حين تمثلت أدوات الدراسة فى جمع مختلف البيانات اللازمة عبر وسائل الاعلام الرسمية بسبب الحجر المنزلي المفروض على أفراد المجتمع خلال هذه الأزمة الصحية، وكذا البيانات والموارد العلمية التي يتم جمعها من الكتب والمجلات والمقالات المنشورة، ومواقع الإنترنت حول الجائحة، واستنتجت الدراسة أن التباعد الاجتماعي وعدم المخالطة لها مفاهيمها الجديدة الحالية التي وظفت لأجلها،

فمن خلاله تم الإدراك والتعرف على نمط اجتماعي حياتي جديد أثر على كافة السلوكيات، ورُسمت حدود دنيا مقتصرة ومدروسة فى المشاركات الاجتماعية. (٨)

٣- **دراسة Kegan lie وآخرون ٢٠٢٠** بعنوان The Impact of Risk Perception on Social Distancing during the COVID19 Pandemic in China كشفت الدراسة عن تأثير ميكانيزم إدراك المخاطر على التباعد الاجتماعي من أجل تحسين التباعد الجسدي، وتمثلت عينة الدراسة فى ٣١٧ مفردة صينيًا مقيمًا باستخدام استطلاع على شبكة الإنترنت، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الفهم المتصور وسلوك التباعد الاجتماعي على نحو تلعب فيه دور الوسيط فى العلاقة بين إدراك المخاطر وسلوك التباعد الاجتماعي، كما أظهرت النتائج أن إدراك المخاطر يؤثر بشكل كبير على الفهم المتصور وسلوك التباعد الاجتماعي على نحو إيجابي.(٩)

٤- **دراسة Benjamin Oosterhoff** وآخرون **٢٠٢٠** بعنوان Adolescents Motivation to Engage in Social Distancing During the COVID19 – Pandemic: Associations With Mental and Social Health.

هدفت الدراسة إلى فحص دوافع المراهقين للمشاركة فى التباعد الاجتماعي، وقد اعتمدت الدراسة فى جمع البيانات على وسائل التواصل الاجتماعي فى الفترة الزمنية من ٢٩-٣٠ مارس ٢٠٢٠، فى حين تكونت عينة الدراسة من ٦٨٣ مراهقًا من مناطق مختلفة فى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن غالبية المبحوثين شاركوا فى الحد الأدنى للتباعد الاجتماعي، وأن أقوى حافز لالتزامهم بالتباعد الاجتماعي تمثل فى مسئوليتهم الاجتماعية تجاه المجتمع، وعدم الرغبة فى نقل العدوى للآخرين وذلك بنسبة ٩٨.١%. (١٠)

٥- **في ورقة بحثية أخرى ٢٠٢٠ يصف منير السعيداني** المجتمع الذي نعيش فيه الآن بـ "مجتمع الجائحة" ولا يرتبط ذلك بتفشي فيروس الكورونا فحسب، وإنما لأننا حسب

رأيه "تعيش منذ عقود انتشار الجوائح العديد من مظاهر الحياة " حيث يوجد أشكال من الظواهر والممارسات والمشاعر والانفعالات الإنسانية المختلفة "."

ويضيف الباحث التونسي في توصيفه لمجتمع الجائحة بكونه مجتمعا "منشطرا على نفسه بالنسبة إلى الجائحة ذاتها بين موعودين بالنجاة وصائرين إلى هلاك وبالنسبة إلى التعاطي معها بين رعاة الصحة ومضاربين بالموت (١٠)

٦- **يركز الباحث في علم الاجتماع ماهر حنين في دراسة حديثة عن "مجتمع الهامش"** ٢٠٢٠على المهمشين في المجتمع التونسي وأشكال تفاعلهم مع جائحة كورونا، إذ عكست جائحة الكورونا هشاشة المجتمع التونسي وبينت حقيقة ارتفاع معدلات الفقر(طالب أكثر من مليون تونسي بمساعدات تقل عن مائة دولار)، بما يجعل من هذا "الهامش"، الذي أصبح يمثل أكثر من عشرين بالمائة من الشعب التونسي، ظاهرة اجتماعية حرية بالدراسة والبحث.

٧- **الدراسة الصادرة عن المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية بعنوان: "سوسيولوجيا الهامش زمن الكورونا الخوف – الهشاشة – الانتظارات "** ٢٠٢٠ يطرح فيها الباحث بعض الأسئلة: كيف عاش مجتمع الهامش والهشاشة في تونس هذا المنعطف؟ كيف تمثّل الأزمة وتداعياتها؟ هل كان يتملك وسائل التوقي والحماية اللازمة المادية والمعنوية؟ ثم ما هي تطلعاته المستقبلية وهو لا يزال ينتظر منذ عشر سنوات بعد الثورة حقيقة التغيير في حياته اليومية؟ يستنتج الباحث بأن كل مجتمع ينتهي إلى "إنتاج مهمشيه ومنبوذيه وغربائه، في كل زمان ومكان هناك أفراد يعيشون على هامش المجتمع في مواجهة مع الرأي العام والثقافة الشعبية والتقاليد الاجتماعية والضغط، وتمت إزاحتهم من الدائرة الاجتماعية ومن الوحدة الوظيفية للكُل الاجتماعي، وتمثلت نتائج الدراسة فى كشف ما كان مسكوتا عنه في تونس، أو ما يصفه الباحث "القاعدة الاجتماعية التي كشف عنها فيروس كورونا الحجاب وزعزع توازنها الهش اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا". وهي تمثل ٧٠٠ ألف عاطل عن العمل و٢٨٥ ألف عائلة معوزة و٧٠

ألف عامل و٦٢٢ ألف عائلة ذات دخل محدود و٣٨٠ ألف متقاعد تقل جرايته عن الأجر الأدنى المضمون، بالإضافة إلى ٧٠ بالمئة من اليد العاملة الفلاحية وهي نسبة العاملات في هذا القطاع [١١]

٨- **وعن دراسة أجرتها جامعة هارفارد** باستخدام نماذج المحاكاة بالحاسوب**2020** ، فقد حذرت من أن تدابير التباعد الاجتماعي قد تفرض من وقت لآخر حتى العام ٢٠٢٢ في الولايات المتحدة، ما لم يتوصل العلماء لوسائل أخرى فعالة مثل، اللقاحات أو الأدوية لكبح انتشار الفيروس، وقد تطبق تدابير صارمة للحجر الصحي.

واعتبرت الدراسة أن هناك أسبابا عديدة أدت إلى تبني سياسة التباعد الاجتماعي بوصفها من أفضل السبل للحد من انتشار وباء كورونا المستجد، إذ يعتقد العلماء أن كل شخص مصاب بفيروس كورونا المستجد قد ينقله إلى شخصين أو ثلاثة أشخاص في المراحل الأولى لتفشي الفيروس، في حين اعتبر خبراء بعلم النفس أن الإنسان بطبيعته السيكولوجية مرن، فهو قادر على التأقلم، ومن السهل أن يعود إلى سابق عهده فور عودة الحياة لطبيعتها، في حين اعتبر آخرون أنه مهما كانت الظروف، فإن تلك السلوكيات الجديدة ستترك أثرها على الناس، خاصةً الجيل الصغير، الذي لا يزال في طور النمو[١٢]

٩- **دراسة بريا رامار، ودانيال رولينجز، وبرافيش شارما ٢٠٢١** حول المشاكل الاجتماعية والتباعد الاجتماعي، مدينة روتشستر، ولاية مينيسوتا – توصلت الدراسة إلى أن إرشادات التباعد الاجتماعي قلصت من انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، لكن الإغلاق والعزلة تسببا أيضًا في خلق مخاوف أخرى تتعلق بالصحة أو تفاقمها، وفقًا للبحث الجديد؛ فقد وجد باحثو مايو كلينك زيادة ملحوظة في الشعور بالوحدة، وانخفاضًا في مشاعر الصداقة أثناء الجائحة، كما أظهرت الدراسة التي نُشرت في ٢٠ شباط/فبراير في مجلة سوشال ساينس اند ميديسن، آثارًا سلبية غير متكافئة بين النساء ومن أقل منهن صحةً، ويقول الباحثون إنه في حين أن التباعد الجسدي مهم أثناء الجائحة، فإن تباعد العلاقات

يمكن أن يسبب ضررًا لا داعي له لصحة الشخص العقلية وعافيته. قد يكون لقرار إغلاق الشركات والمدارس وإلغاء التجمعات والمناسبات الاجتماعية – رغم فعاليته في إبطاء انتشار المرض – مشكلات اجتماعية وعقلية ومالية ومشكلات غير مقصودة متعلقة بمعاقرة المخدرات أو الكحول، وفى هذا الصدد نجد جون إيبيرت، كبير مؤلفي الدراسة: يقول "يجب بذل جهد واعٍ لإقامة علاقات اجتماعية ذات معنى مع الآخرين. خلال أوقات الضغط والتوتر الاجتماعي، من المهم أن ندعم بعضنا البعض، وأن نكون حاضرين لأجل الآخرين".

ولقياس التغييرات أثناء الجائحة، قارن الباحثون نتائج الاستبيان من ١,٩٩٦ مريضًا قاموا باستبيانٍ في شباط/فبراير ٢٠١٨ ومرة أخرى أثناء أوامر البقاء بالمنزل في معظم أنحاء الولايات المتحدة في أيار/مايو ٢٠٢٠، حيث تم تقسيم الأسئلة إلى ستة مجالات للدعم: العاطفي، واللوجستي (المساعدة في المهام اليومية) والصداقة، والوحدة، والرفض المحسوس، والعداء المحسوس، وقد أظهرت النساء مستويات أعلى من الشعور بالوحدة أثناء الجائحة، مقارنة بالرجال، يفترض الباحثون أن أحد العوامل المساهمة قد يكون في أن توظيف النساء كان أكثر عرضة للتأثر بجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد–١٩)، وفقًا لبيانات البطالة الأمريكية. – وكما ذكر الدكتور إيبرت: "يجب علينا جميعًا أن نتذكر التركيز على الصداقات لنظل مرنين خلال التغييرات الكبيرة في الهياكل الاجتماعية"، وإشارة إلى أهم النتائج الإيجابية فقد ذكر فريق البحث أن كل النتائج ليست سيئة عمومًا، حيث وجد الفريق زيادة في الدعم العاطفي واللوجستي، وانخفاضًا في العداء المحسوس، ومع ذلك فقد قال: من كانت صحتهم أسوأ في البداية فإن عزمهم العاطفي انخفض، ولم يلحظ الباحثون أي تغييرات في الرفض المحسوس، ويضيف الدكتور إيبرت: "إن الأفراد الذين يعانون من مشاكل صحية أكثر قد يواجهون أكبر تأثير سلبي على الدعم العاطفي خلال التغييرات الاجتماعية الكبيرة حيث يكونون في هذه الأوقات في أمس الحاجة إلى الدعم".

ويقول الباحثون إن النتائج التي توصلوا إليها مدعومة بفرضية الحد من

التوتر، والتي خلُصت إلى أن العلاقات الاجتماعية يمكن أن تكون أمرًا مهونًا خلال الأوقات العصيبة، ولقد شكَّل الأشخاص الذين تربطهم علاقات لمدى العمر ٧٧٪ من المشاركين في الاستبيان. من بين المشاركين ٦٣٪ من النساء، ٧٨٪ منهن يتمتعن بصحة جيدة أو جيدة جدًا، حيث كان متوسط العمر لديهن ٦٠ عامًا. (١٣)

١٠- **أما عن دراسة ليليا بن صويلح** حول (تأثير جائحة الكوفيد ١٩ فى نمذجة صورة المجتمع الجسدي – دراسة تحليلية للتجربة الجزائرية) **٢٠٢١**، حيث هدفت الدراسة إلى بحث تأثير جائحة الكوفيد ١٩ فى إعادة رسم تمظهرات الجسد ونمذجة صورته على النحو الذى يستجيب لمنطق المخاطر والتهديدات البيئية التي تفرضها منظمة الصحية العالمية، وتندرج هذه الدراسة فى الدائرة التحليلية لاستخدامات المنهج الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى أن عملية نمذجة المجتمع الجسدي تتم كنسق ممارساتي للفعل الاجتماعي، حيث يكون مشبعا بمنظومة رموز ودلالات وإدراكات تحقق على أثرها عنصر الوعى، فجاءت نمذجة صورة الجسد وتمظهراته عبر ثلاثة مستويات تتعلق بالوجه، والتباعد، وعمليات التفاعل الاجتماعي.(١٤)

تعليق عام على الدراسات السابقة:

أشارت الدراسات إلى أنه كان يتم استخدم مفهوم التباعد الاجتماعي استخدامًا نقديًا، ولكن اليوم يتم استخدمه بطريقة مختلفة، أو باختلاف الطريقة التي ندعو فيها إلى التباعد الاجتماعي، وحسب الدراسات فإننا هنا بصدد شكل من أشكال التباعد الفيزيقي، لكنه تباعد اجتماعي أيضًا، لأنه يبعد الأفراد عن التفاعل الطبيعي، وعن التفاعل التلقائي القائم على التلقائية والتدفق والتقارب المكاني في الأصل، وهذا المفهوم يعتبر أحد الصور التي يمكن أن تصبح جزءًا من السلوكيات التي تحدث فيما بعد الجائحة، لأن الأفراد ربما يميلون إلى أشكال التباعد الاجتماعي تفاديًا للعدوى، وعلى أي حال فقد أكدت الدراسات أن المفهوم يعتبر جديدًا، لكنه سوف يظل مضادًا للاجتماع البشري؛ لأن الاجتماع البشري يقوم على التقارب، وهذا ما أكده العلماء والفلاسفة منذ زمن طويل، وهو أن الإنسان مدنيٌ بطبعه، وأنه ميالٌ إلى الاجتماع.

قال ذلك أرسطو، وأكده ابن خلدون، ومعظم الفلاسفة، فالتباعد الاجتماعي في أصله، هو نوع من التضامن، وقد كان إميل دوركايم يتحدث عن المجتمع على أنه يقوم على شكل من أشكال التضامن العضوي الذي يشبه فيه المجتمع الكائن الحي الذي يتكون من أعضاء، وكل عضو فيه يؤدي وظيفته بالتكامل مع سائر الأعضاء.

في الحقيقة يعتبر الحديث عن المسافة الاجتماعية قائمًا، وأشار إلى ذلك الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه في حديثه الشيق عن شجون المسافة، كما أشارت إليه دراسات في علم النفس الاجتماعي عندما تحدثت عن المسافة الاجتماعية التي يمكن أن يخلقها الأفراد بينهم وبين الأفراد الآخرين لظروف معينة، والمسافة النفسية التي يمكن أن تفصل ما بين الزوج والزوجة، أو تحدث في داخل الأسرة، إلى آخر هذه الاستخدامات التي كانت محط تداول لدى الفلاسفة وعلماء الاجتماع وعلماء النفس حول المسافة الاجتماعية أو حول مفهوم المسافة بشكل عام، لكن هذه الاستخدامات كانت في معظمها تُستخدم بمعنى نقدي أكثر من استخدامها بشكل تفضيلي، لذلك فإن التباعد الاجتماعي الذي أوجدته الجائحة وفقًا للدراسات، يمكن أن يضاف إلى صور التباعد الأصلية التي نتجت عن جوائح سابقة، وهو التباعد الاجتماعي بشكله الجديد الذي يفرضه المرض، والذي يرتبط بخلق مسافة اجتماعية فيما بين الأفراد، ولذلك إذا صح أن نسمي المجتمع المقبل "مجتمع ما بعد الجائحة"، فإنه يصح أيضًا أن نسميه "مجتمع التباعد الاجتماعي".

(ج) – التحولات الاجتماعية فى زمن الكورونا:

فرض علينا فيروس كورونا المستجد عزلة ونحن فى الحجر، وعزلة أخرى لن تنتهي بعد رفعه، وفرض علينا إعادة تعلم الأبجديات البسيطة والبدائية والأولية لحركاتنا اليومية، ومن ثم بعد مُضى فترات من الزمن على بدء جائحة كورونا، بينما يتوق الناس إلى اليوم الذى تعود فيه حياتهم إلى شكلها الطبيعي، ولاسيما أن الوباء أحدث تغييرًا جذريًا فى طريقة عيش الأفراد وتفاعلهم الاجتماعي داخل المجتمعات، لقد أصاب فيروس كورونا المستجد عشرات الملايين من الأشخاص حول العالم،

وتباعًا فقد ملايين الأشخاص وظائفهم من جراء حالات الإغلاق التي فُرضت من قِبل الحكومات لكبح انتشار الفيروس، ومن ثم أوصت منظمة الصحة العالمية بأهمية التباعد الاجتماعي، ثم تراجعت عن التسمية وسمته التباعد الجسدي، نظرًا لخطورة معنى مفهوم التباعد الاجتماعي على المجتمعات، وبما أن مرحلة ما بعد الجائحة صارت تثير فضولا عارمًا لدى الكثيرين، كان لابد من معرفة ما أحدثته كورونا من تأثير على العلاقات الاجتماعية، وكيف سيكون شكل هذه العلاقات فى المستقبل.

وفى هذا الشأن نجد أن هذه الجائحة العالمية أدت إلى انتشار الرعب لدى الأفراد على مستوى المجتمعات كافة، خاصةً لما لهذه الجائحة من خصوصية تنبع من كونها جديدة فى انتشارها وتطورها وفى عدم وجود الدواء المناسب لها فى الوقت الراهن، بالإضافة إلى أن انتشار الكم الهائل من المعلومات المتدفقة عبر وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي والتي قد لا يُعرف مصدرها ومدى مصداقيتها أدى بطبيعة الحال إلى زيادة الفزع بين الأفراد، فأفراد المجتمع يتابعون ما يقال عن هذه الجائحة بكل شغف واهتمام بعين مفتوحة قد لا تكون متبصرة نظرًا لهول ما يسمعونه ويقرءونه، فتتكون لديهم صورة من الفزع والخوف، ومن ثم فقد أصبح العدو الأول للإنسان هو هذا الفيروس المسمى بفيروس كورونا المستجد أو كوفيد ١٩.

وجائحة كورونا تمثل فترة من الفترات الصعبة المتغيرة التي تحدث أثرًا فى حياة الأفراد، وهى فترات تتكون فيها قيم وسلوكيات جديدة لم تكن موجودة فى السابق، وهذه الفترات من الزمن يكون نتاجها سلوكيات الأفراد، فإما أن يخرج منهم أجمل ما فيهم من سلوكيات أو أسوأ ما فيهم، ومن ثم تظهر مجموعة من السلوكيات التي تساعد على إحداث الروابط الاجتماعية من خلال تفاعل الأفراد فيما بينهم، فالروابط الاجتماعية هي تلك القوة التي تربط عناصر المجتمع بعضها ببعض وصولا إلى التفاعل الاجتماعي وانتهاء بإحداث تطور فى العلاقات الاجتماعية، هذا التحول الذى نحن بصدد الحديث عنه يمكنه أن يكون مرحليًا أو بداية لتغيير اجتماعي على مستوى سلوكيات الأفراد ومدى تفاعلهم مع واقع الجائحة، وهذه السلوكيات لدى أفراد

المجتمع أدت بهم إلى الانخراط فى جماعات التضامن، ولعل أهم ما يمكن ملاحظته سلوكيًا لدى الفراد أثناء ظهور الجائحة هو نكران الذات، وهذا نوع من التحول على مستوى التفكير فى حق الآخر فى العيش والوجود داخل المجتمع الواحد والتفكير فى مساعدته وتجاوز محنته فى الاحتياج وفقدان مصدر الرزق الذى يساعده على العيش؛ ولذلك نجد أن المجتمع دخل فى دائرة التضامن الاجتماعي القوى بين أفراد المجتمع الواحد، ليس على هذا النطاق فقط، بل حتى مساعدة شعوب ودول أخرى تعيش أزمة صحية خطيرة نتج عنها تراجع اقتصادي، وقد يكون التفكير فى الآخر حتى وإن كان منافسًا، هو نوع من التحول الاجتماعي.

(د) – التباعد الاجتماعي "الجسدي " فى زمن الكورونا:

أنتجت أزمة كورونا الصحية واقعًا اجتماعيًا جديدًا في العالم تضمن إرساء تباعد اجتماعي في العلاقات اليومية، كما أنتج تأثيرًا عميقًا في البنى الاقتصادية من حيث التوقف شبه الكلي في منظومة الإنتاج الوطنية، الواقع الانتقالي الذي أفرزته أزمة كورونا دفعت إلى تراجع ظواهر سوسيولوجية وبروز ظواهر أخرى لعب الإعلام الجديد – وسائل التواصل الاجتماعي تحديدًا – دورًا محوريًا في إنتاجها ونشرها، ولقد أصبحت الأزمة الصحية العالمية واقعًا عالميًا يختلف عما سبقه، وبدأت سلوكيات جديدة تظهر في المجتمع نتيجة للتحول القسري في نمط التفاعل الاجتماعي والتضامن الشعبي، فمع تفشي وباء كورونا اتخذت الحكومات قرارًا بإرساء التباعد الاجتماعي القسري تبعا لتوجيهات منظمة الصحة العالمية، هذا التباعد أنتج واقعًا سوسيولوجيًا جديدًا يرتبط بتحقيق توقف مؤقت في أنماط التفاعل الاجتماعي "الاعتيادية".

ونجد أن جائحة كورونا قد فرضت نفسها على مختلف جوانب الحياة عالميًا ففي ظل الحجر الصحي أو الحجر المنزلي الذى هو الانعزال القسري، أو ربما يمكن تسميته اصطلاحا بالتباعد الاجتماعي "الجسدي" حيث يُنقل الفرد من دائرة الحرية الفردية إلى مصلحة الجماعة والمجتمع، قد يحدث ذلك عن وعى الأفراد بالعلاقات الاجتماعية الرابطة بينهم وبتجاربهم المشتركة، هذا ما يمكن أن يطلق عليه الوعى

الجمعي، ويسمى أيضًا بالضمير الجمعي الذى تحدث عنه عالم الاجتماع " إميل دوركايم " حيث عرفه بأنه " مجموعة من المعتقدات والعواطف المشتركة بين الأعضاء العاديين فى مجتمع معين، التي تشكل النسق المحدد لحياتهم " وقد حظى هذا المفهوم بمكانة بالغة الأهمية فى كتابات دوركايم.

وبالرغم من أن أساليب الحياة للأفراد فى ظل التباعد الاجتماعي "الجسدي" قد تبدو جديدة على الكثيرين، لكن ما نجده فى حقيقة الأمر أنه أمر طبيعي، فقد تتغير سلوكيات الأفراد بسبب انتشار مرض حولهم، فيبتعدون عن الأماكن العامة وعن الآخرين بهدف السيطرة على هذا الوباء، وذلك لاحتمالية انتقال العدوى، وفيما مضى خلال الأوبئة السابقة كان التباعد الاجتماعي حاضرًا بصورة أقل مما هو عليه فى الوقت الراهن، ولعل وجوده بقوة فى هذا التوقيت يرجع لما لهذا الفيروس من سرعة فى الانتشار بين الأفراد مما يؤدى إلى ارتفاع نسب الإصابة عالميًا حيث لا حدود له. وفى هذا الصدد أشار عالم الاجتماع الفرنسي ألان تورين Alain Touraine إلى:

"أن العالم لم يعد كما كان، حيث إنه يشعر اليوم بالخوف " وأنه لم يشعر بهذا الفراغ منذ فترة طويلة، وأن هناك غيابا فى الأطراف الفاعلة وغياب المعنى والأفكار، بل حتى الاهتمام، والجميع محبوسون ومنعزلون بمفردهم، ومهجورون. " (١٥)

فمن الملاحظ أن حالة الحجر جمعت الأفراد فى منازلهم، وحددت حركتهم، وهناك من كانوا يعانون من الضغوط والتوتر، سواء فى عملهم أو فى دراستهم، ومن ثم فقد أتاح العزل المنزلي لهؤلاء الأفراد بعضًا من الهدوء فى حياتهم، حيث أعطاهم الفرصة للابتعاد عن الضغط اليومي وإعادة ترتيب أفكارهم. إذن هي حالة لابد منها لحماية أنفسنا وحماية المجتمع بالكامل، وبالنظرة المدققة نجد أن من أبرز التأثيرات الإيجابية التي نتجت عن الحجر المنزلي " التباعد الاجتماعي – الجسدي– "تعزيز العلاقات الأسرية بين الأزواج، وتخفيف حدة التوتر والاختلافات بينهم في وجهات النظر بشأن الأمور الحياتية والمعيشية من ناحية، وتوطيد العلاقات بين الوالدين والأبناء من ناحية أخرى، ومن المؤكد أن اجتماع الأسرة لتناول الطعام على مائدة واحدة كانت

تمثل عادة شبه غائبة في كثير من الأسر قبل جائحة (كوفيد١٩)، الأمر الذي كان له انعكاسات إيجابية في استقرار الكيان الأسري من نواح عدة: اجتماعية، واقتصادية، ونفسية، ووجدانية، وتربوية، وصحية، وقس ذلك على تناول الطعام، وصلاة الجماعة بين أفراد الأسرة، ومتابعة التحصيل العلمي للأولاد تحت أنظار أولياء الأمور.(١٦)

ومن ناحية أخرى، فإن اجتماع الأسرة في ظل الأوضاع التي فرضتها الجائحة قد شكل فرصة للتواصل مع الأبناء عن قرب، ومجالًا لإكسابهم بعض المهارات التي تتناسب وأعمارهم من خلال ممارسة أنشطة منزلية مشتركة مع الوالدين وفقًا لهواياتهم ورغباتهم، إضافة إلى مساعدتهم في التعليم عن بعد، وكذلك التعرف على احتياجات الأبناء ورغباتهم وميولهم، والفروق الفردية بينهم، وتوجيه الأبناء للجوانب الإيجابية التي تمكنهم من تجاوز المشكلات التي تواجههم في المستقبل، وغرس القيم الدينية والاجتماعية وتوعيتهم بالأمور الصحية التي ينبغي عليهم اتباعها لوقايتهم من انتقال الأمراض المعدية، خاصة ما يتعلق بالنظافة الشخصية والتباعد الجسدي في فترة الوباء كما هو الحال في الجائحة الراهنة.(١٧)

وأكد العديد من الباحثين أن هناك تأثيرا إيجابيا للجائحة على العلاقات الاجتماعية سواء كانت في محيط الأسرة أو في نطاق الأهل أو مع الأصدقاء مما أدى إلى زيادة التماسك الأسري وتعميق الروابط بين الأفراد، لذلك أصبح للأسرة قيمة مضافة خلال هذه الجائحة، فى حين كان هناك بعض من الباحثين تناولوا التأثيرات السلبية للجائحة على العلاقات الاجتماعية. (١٨)

وفي المقابل كانت التداعيات السلبية كما تم تناولوها متمثلة في تفاقم الخلافات الأسرية والعنف الأسري، نتيجة التعرض للضغوط المصاحبة للتباعد الاجتماعي. ومن الواضح أن التوقعات باستمرار الجائحة إلي أجل غير مسمي يفرض علي كثير من المجتمعات ضرورة إدماج تدابير التباعد الاجتماعي في ثقافتها وعاداتها وتقاليدها في الحياة اليومية، وهذا يفرض علينا تحديات اجتماعية تتمثل في أمرين: أولا ضرورة تعميق الإدراك المجتمعي لأهمية المسافة الجسدية في

أثناء التواصل باعتبارها حماية للجميع وتضامن اجتماعي في مواجهة الوباء، بحيث لا يُنظر إلي التباعد هنا على أنه تعبير عن أي مشاعر من الوصم أو الاشمئزاز أو التمييز والازدراء، ومن المهم توعية الناس بأن هذا التباعد لا يؤثر علي مشاعر الود في ثقافتنا والتي تقوم علي حميمية التلامس الجسدي، وهذا يتطلب توعية صحية واجتماعية مكثفة تشرح للناس ببساطة مخاطر التلامس الجسدي في زمن الأوبئة والأمراض المعدية والجوائح دون تهوين أو تهويل، والأمر الثاني ضرورة أن نطور وسائل جديدة في التواصل الافتراضي عبر الإنترنت وتطبيقات الهاتف المحمول وغير ذلك من التقنيات الحديثة التي يمكن أن تلعب دورا مهمًا في تمكين المجتمعات من العيش الآمن والفعال في ظل التباعد الاجتماعي؛ وذلك لضمان استمرار الحياة والعلاقات بين الناس.(١٩)

وما زال السؤال مطروحا: كيف نواجه الحياة فى ظل التباعد الاجتماعي؟

(و) – جائحة كورونا واللا تكافؤ العالمي في مواجهة آثاره فى ظل تطبيق التباعد الاجتماعي – الجسدي.

لا شك في أن تطبيق عملية التباعد الاجتماعي فى ظل جائحة كورونا أنتج أنماطًا أخرى من الاتصال تتسم بالعمق والقوة هي الاتصال الافتراضي الذي عمم أدوات التفاعل اللا مباشر بين الناس في العالم، ولكن إجراءات العزل الصحي والبقاء في المنازل ليس بالقرار السهل على المجتمعات وليس من السهل تطبيقه دون إنتاج ردود فعل مجتمعية: " إن البقاء في المنزل يظل الحل الوحيد أمام الجائحة الراهنة "، لكنه يدعم اللامساواة ويؤجج الغضب الشعبي، وقد يؤدي إلى احتجاجات وتمردات؛ لأن تفعيله إشكالي وليس بالأمر الهين، فالبقاء في المنازل، لا يمكن أن ينجح في الدول الفقيرة، إلا إذا تم إقناع وإشراك الشرائح الاجتماعية الفقيرة بذلك المسلسل، فتلك الشرائح تكسب قوتها يوميا وبشكل غير منتظم بفضل نشاطها داخل اقتصاد غير مهيكل، ومعنى ذلك أن مطالبة أفراد تلك الشرائح بالبقاء في المنزل يعني منعهم من العمل ومن البحث عن الكسب اليومي ومن ثم نجد أنفسنا أمام تساؤلات مطروحة فى

هذا الشأن، هل كل الدول الفقيرة قادرة على سد هذه الثغرة؟ هل تستطيع كل تلك الدول إعانة كل مواطنيها الفقراء المتواجدين خارج الاقتصاد المهيكل من أجل الاعتزال في المنازل؟ (٢٠)

لقد اتضح أن التباعد الاجتماعي والعزل الصحي أظهرا – أيضًا – نوعا من الإشكاليات في التكفل بالفئات الهامشية التي لا تملك الدخل الكافي لإعالة نفسها، وهنا أيضًا يتضح أن وباء كورونا لم ينتج نفس أساليب وقدرات التكفل بالمواطنين في العالم، فالدول التي تملك مناعة اقتصادية بإمكانها تخصيص مليارات الدولارات للتخفيف من وطأة الجائحة، على عكس المجتمعات التي تسمى نامية – أو في طريق النمو – والتي تعاني أصلًا من مشكلات متعددة في بنياتها الاجتماعية والاقتصادية، إضافة إلى ضعف التوافقات السياسية داخلها وهو ما يؤثر على نوعية الجهود الجماعية لمكافحة الوباء.

إن دول المركز – التي تخص الدول القوية اقتصاديًا – التي تقود العالم والمجتمعات ما تحت المركز والتي تسير في طريق النمو العالمي لديها من الإمكانات التي تجعلها تخفف إلى أقصى الدرجات التأثيرات الاقتصادية للجائحة، وعلى الرغم من ذلك فإن منظومتها الأيدولوجية الليبرالية قد تكبح اندراجها الكلي في تعميم مستويات التكفل، على عكس دول مثل الصين التي تتبنى منظومة أيديولوجية تضامنية تستمد أسسها من الاشتراكية والتضامن داخل المجتمع.

نأتي للدول التي لا تملك الإمكانات الكافية للتصدي لهذه الأزمة، فلا شك أنها ستكون متأثرة جدا بتبعاتها؛ لأنها حتى وإن أرادت التكفل الاجتماعي بالفئات المهمشة أو الفئات الهشة فإنها لا تستطيع فعل الكثير؛ لأن اقتصادها ضعيف، لذلك فهي إما أن تلتزم بقرار الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي لأكبر فترة ممكنة حتى يزول الوباء، وهنا نكون أمام سيناريو تفكك البنية الاقتصادية وازدياد مستويات الفقر وهو ما قد يؤدي إلى ثورة اجتماعية وثورة ضد تلك الإجراءات، وإما نكون أمام سيناريو مختلف تماما وهو التخفيف الجزئي لمستويات الحجر مما سيساعد أصحاب

المهن في ممارسة نشاطاتهم، وهو ما سيؤدي إلى ارتفاع في معدلات الإصابات داخل المجتمع من الوباء وهو ما يقود أيضا إلى تعرضها إلى انتقادات قوية من الفئات الاجتماعية المختلفة لأسلوب إدارتها للأزمة وتعريضها المجتمع للخطر، لقد تعرضت الحكومات في العالم لورطة حقيقية نظرا لتغييب إستراتيجيات التوقع والإنفاق أكثر فأكثر على البحث العلمي والرفع من مكانة العلماء والباحثين في المجتمعات، والأزمة تكون أكثر عمقا في الدول العربية حيث يتم تهميش العلوم الاجتماعية والإنسانية، وحتى الإنفاق على البحث العلمي في العلوم التقنية والطبية لم يتمكن من تحقيق اكتشافات ذات معنى. (٢١)

(ز)- التباعد الاجتماعي – الجسدي- والعلاقات الأسرية فى زمن الكورونا:

يشكل التباعد الاجتماعي – الجسدي – الذي يعيشه الملايين حول العالم وفرضته التدابير الاحترازية المتخذة من قبل الدول للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد «كوفيد-١٩»، فرصة لتعزيز التقارب الأسري الذي قد يفتقده الكثيرون في ظل ضغوط الحياة وروتين العمل اليومي ليصبح المنزل الملاذ الآمن لتجمع أفراد الأسرة، ولعل من أهم ثمرات التباعد الاجتماعي تعزيز العلاقات الأسرية بين الأزواج وتخفيف حدة الاختلافات بينهم في وجهات النظر بشأن الأمور الحياتية من ناحية وتوطيد العلاقات مع أبنائهم من ناحية أخرى إلى جانب توفير أجواء غير روتينية كانوا بحاجة ماسة إليها في ظل تسارع وتيرة الحياة العصرية، وأكد المشتغلون بالعلوم الاجتماعية والنفسية على أن الوجود الدائم في المنزل في ظل التباعد الاجتماعي وفق ما اقتضته الظروف الراهنة ينبغي ألا يؤثر على العلاقة الزوجية، وذلك في ظل وجود الأزواج في المنزل معًا طوال الوقت تقريبًا، ما يتطلب أهمية إرساء أطر تفاهم بينهم، الأمر الذي من شأنه تعزيز العلاقات الزوجية وتقويتها وفتح حوارات بين أفراد الأسرة تسهم في تعزيز مناعتها ومناعة أفرادها، وتوفير علاقة أسرية صحية وسليمة بينهم.(٢٢)

إيجابيات العلاقات الاجتماعية وتبعات التباعد الاجتماعي – الجسدي:

مثلما أعادت جائحة كورونا الفرد إلى كينونته وإعادة إحياء الروابط الأسرية

التي طالما تم إهمالها أو تبخيسها، فهي رفعت أيضا من أهمية القيم الإنسانية التي تركز على العمل الجماعي والتعاون المتبادل وعلى تقدير قيمة الإنسان والمحافظة على حياته بقدر الإمكان ووقايته من الأوبئة والأمراض المفاجئة، كما قامت بتعزيز العلاقات الاجتماعية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وأعادت للمثقف والباحث مكانته المجتمعية من خلال إسهامه فى نشر ثقافة الوعى عبر خاصية المباشر، حيث لاحظنا كيف أسهم الدكتور والمفكر والمحلل النفسي وعالم الاجتماع وغيرهم فى بلورة لقاءات وندوات فى العالم الافتراضي، تعزيزًا أولا من قرارات التباعد الاجتماعي، وإجابة ثانيا عن تساؤلات المواطنين وهواجسهم بخصوص هذا الوباء وتأثيره على صحتهم الجسدية والنفسية وتداعياته على مختلف مناحي حياتهم.

بعد الخروج من هذه الأزمة، أو على الأقل اجتياز مرحلة الصدمة التي واكبتها، ستجد الإنسانية نفسها أمام نقاش عميق وجدى حول المبادئ التي تقوم عليها الروابط الاجتماعية، وهل جائحة كورونا ساهمت فى تقوية هذه الروابط أم أنها على العكس قامت بإضعافها، ما قد يدفع لهذا النقاش الحتمي هو أمران: أولا، ما فرضته كورونا من تفكيك نموذج القرب الذى ظل سائرا لعقود، والتواصل الاجتماعي الذى كان موجودًا فى النظام العصبي للمجتمع، قبل أن تحل محله قواعد التباعد الاجتماعي التي سوف تظل قائمة لوقت طويل. ثانيا: التناقض فى بعض السلوكيات التي أظهرها المجتمع، فمن ناحية أبانت هذه الجائحة عن أهمية المشترك فى حياتنا المجتمعية، وأظهرت روح التضامن الذي رأينا صوره متجسدة فى التبرع فى صناديق الجائحة أو تقديم المساعدات للفئات الهشة، لكنها مثلما أظهرت أحسن ما فى الإنسان، فهي أظهرت أيضا أسوأ ما فيه، خاصة فى ظل التهافت على اقتناء المواد الاستهلاكية وتكديسها فى المنازل، واستغلال الظرف لاحتكار بعض المواد والرفع فى الأسعار.

لقد تغير كثير من الأشياء حولنا، وهذه التغيرات سوف تجعل المجتمعات، بعد اجتياز هذه المحنة، تعيد ترتيب أولوياتها، وتقييم الروابط الاجتماعية التي تجمعها، واستحضار كل القيم الإنسانية وأخلاقيات المواطنة التي يجب أن تكون من أساسيات

المجتمع وليس فقط خيارًا مرحليا يتم اللجوء إليه كلما زاد الخطر أو اشتدت الأزمات.

كما أنه جعلنا نشعر بأن المخاطر المحدقة بالمجتمع حقيقية، وبأن الكثير من المفاهيم التي كنا نعتبرها محاطة بضمانات أبدية، سيشعر الإنسان مستقبلا بالقلق إزاءها، إن كل الإجراءات التي واكبت ظهور الموجة الأولى من الجائحة، أو تلك التي ستلى مرحلة رفع الحجر الصحي التدريجي وربما الكلي، سوف تتعارض مع المبادئ الأساسية لحقوق الانسان، لكنها تجد فى المقابل مسوغات أخلاقية وقيما إنسانية من أجل تمريرها وقبولها لدى الأفراد، ومنها حفظ الحياة والصحة، والمسئولية الأخلاقية تجاه النفس والمجتمع، ومسئولية الدولة تجاه المجتمع، ومسئولية المجتمع تجاه سلامة جميع أفراده، وتغلب النزعة المجتمعية على الفردية حيث يتزايد الشعور بأن مصير الفرد مرتبط بمصير المجتمع والعكس صحيح، وحيث أصبح الحس التضامني هو أحد معايير التماسك المجتمعي، وحيث بات التكيف مع الإجراءات الوقائية مهما بلغت درجة تقييدها للحريات الفردية تعبيرا عن أخلاقيات المواطنة.(٢٣)

ومن ثم على علماء الاجتماع الانتباه إلى التحولات التي طرأت وستطرأ على المجتمعات، ربما نشهد إعادة نظر فى كل المعطيات فيما حولنا وفقًا للحياة الطبيعية الاجتماعية الجديدة القادمة التي أسفرتها الجائحة، هذا فضلا عن ازدهار المجتمعات الرقمية، وبالنظر فنحن لسنا حديثي عهد بالرقمنة؛ إذ تسللت إلى مجتمعاتنا نهاية تسعينيات القرن الماضي، وازدهرت بظهور مواقع التواصل الاجتماعي مطلع العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، وتتصدر حاليًا المشهد العام بكليته باحتضانها أشكال الأنشطة الحياتية اليومية الهامة كافة، وحفظت لنا نزعتنا نحو التقارب، وغريزتنا نحو الاجتماع والتواصل وهي تشهد مع جائحة كورونا أكبر عمليات التواصل حجمًا وكثافة منذ ظهورها، وكأن ما كنا نستعد له منذ عقود جاء وقته الآن، وهنا يمكن لعلم الاجتماع الرقمي – باعتباره موضوعا ناشئا لم يجد له مكانًا في جامعاتنا العربية بعد – أن يفرض وجوده بطرح التساؤلات حول التفاعلات الاجتماعية الرقمية، والشبكات الاجتماعية الجديدة الناشئة حول التعليم عن بعد، والعمل عن بعد، والتسوق الرقمي،

والاجتماعات العائلية عبر الإنترنت، وتخفيف آثار العزلة والتباعد، ومدى جاهزية الدول والمجتمعات للتحول الرقمي المفاجئ. قد تحتاج مقاربات يورغن هبرماس في المجال العام وأخلاقيات التواصل إلى تفحص جديد، وقد اختفت المجالات العامة لا بضغط الأنظمة السياسية، ولكن بسبب سياسات التباعد والحجر الصحي. (٢٤)

ثالثًا – الجانب التطبيقي – الدراسة الميدانية:

يتضمن هذا القسم من الدراسة استعراضًا للدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة اعتمادًا على منهجية الدراسة الحالية، وبالتطبيق على العينة المختارة، فيما يتعلق بمفهوم التباعد الاجتماعي وانعكاساته على شكل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فى زمن الكورونا، وهو ما تم اعتمادًا على ما أفادت به عينة الدراسة فى هذا الشأن.

شكل رقم (١)

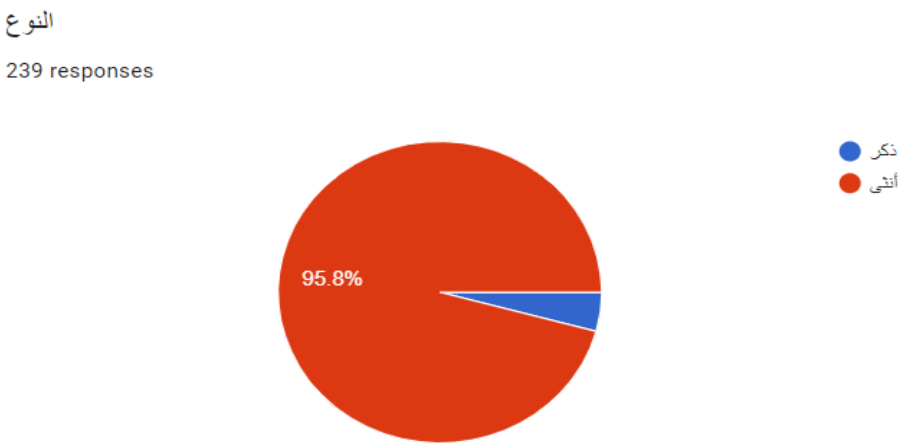

بقراءة الشكل السابق نجد أن ٩٥.٨% تمثل النسبة الأعلى من أفراد العينة الإناث؛ وذلك يرجع إلى أن مجتمع الدراسة يتمثل فى كلية الدراسات الإنسانية بنات – تفهنا الأشراف .

شكل رقم (٢)

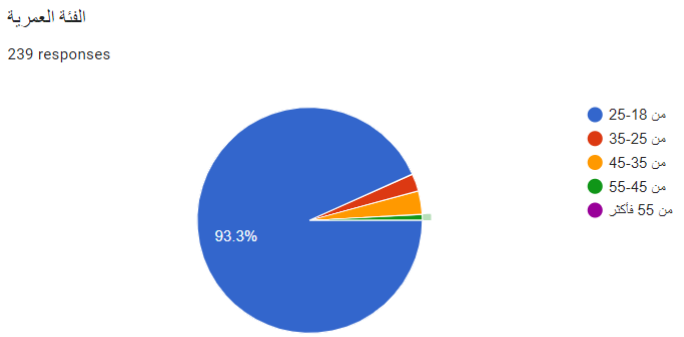

أوضحت البيانات الواردة فى الشكل السابق أن أعلى نسبة من أفراد العينة تقع تحت الفئة العمرية من ٢٥- ١٨ وتبلغ ٩٣.٣%؛ وذلك يرجع إلى سرعة استجابة طالبات كلية الدراسات الإنسانية بالإجابة على هذا الاستبيان؛ مما يدل على أنه كان لديهن الكثير للتعبير عنه فيما يخص موضوع التباعد الاجتماعي والكورونا، إلا إنه كان هناك بعض النسب الضئيلة فى الفئات العمرية المختلفة كما هو مبين بالشكل.

شكل رقم (٣)

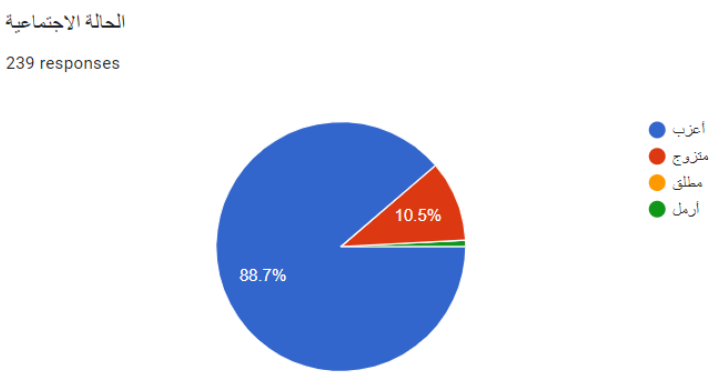

من استقراء البيانات السابقة نلاحظ ارتفاع نسبة غير المتزوجين من أفراد العينة حيث بلغت ٨٨.٧%، وهذه النسبة قد تمثل طالبات الدارسات بكلية الدراسات الإنسانية للبنات، بينما كانت نسبة ١٠.٥% من المتزوجين، وقد تمثل هذه النسبة أعضاء هيئة التدريس والإداريين بالكلية.

شكل رقم (٤)

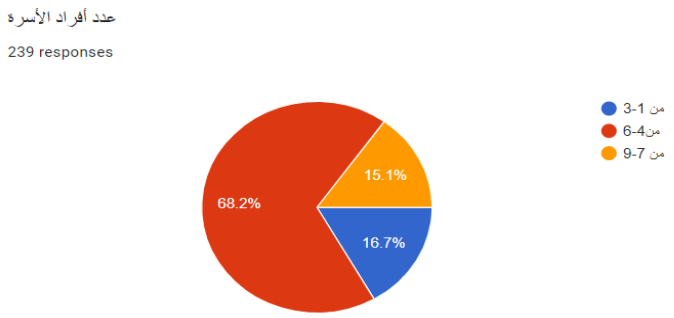

توضح البيانات الواردة فى الشكل السابق ارتفاع نسبة أفراد العينة ممن لديهم أسرة مكونة من ٤–٦ حيث بلغت ٦٨.٢%، حيث نجد أن أكبر الأسر عددا في أفرادها قد يجعلهم متأثرين بعملية تطبيق التباعد الاجتماعي– الجسدي– سواء بالسلب أو بالإيجاب، وهذا ما سوف نتطرق إليه لاحقًا، فى حين نجد أن ١٦.٧% من أفراد العينة لديهم أسرة مكونة من ١–٣ أفراد، بينما نجد ١٥.١% من أفراد العينة لديهم أسرة مكونة من ٧–٩ أفراد، حيث نلاحظ تقارب النسبة الثانية من الثالثة.

شكل رقم (٥)

توضح البيانات الواردة فى الشكل السابق ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين على معرفة بمعنى مفهوم التباعد الاجتماعي – الجسدي– حيث بلغت ٩٣.٧%؛ وذلك يرجع إلى أنهم عايشوا عملية تطبيق التباعد الاجتماعي وفترات المكوث فى المنزل.

شكل رقم (٦)

يتبين من تحليل البيانات الواردة فى الشكل السابق أن نسبة ٥٣.٦% من أفراد العينة أقروا بتأثير تطبيق التباعد الاجتماعي– الجسدي – فى ظل الكورونا على علاقاتهم بأفراد أسرهم الصغيرة منها والكبيرة، حيث تغير نمط الحياة بالنسبة لهم فلم يعد هناك تبادل للزيارات العائلية على مستوى الأسرة الكبيرة، فى حين أن ٤٦.٤% من أفراد العينة أقروا بأن تطبيق التباعد الاجتماعي فى زمن الكورونا لم يكن له أي تأثير على علاقاتهم بأسرهم الصغيرة والكبيرة.

شكل رقم (٧)

من استقراء البيانات الواردة فى الشكل السابق نلاحظ ارتفاع نسبة أفراد العينة ممن وافقوا على وجود سلبيات وإيجابيات تنتج عن تطبيق التباعد الاجتماعي– الجسدي– فى ظل الكورونا حيث تمثلت فى ٩٧.٩% مما يدل على أنهم قد عايشوا هذه السلبيات والإيجابيات .

شكل رقم (٨)

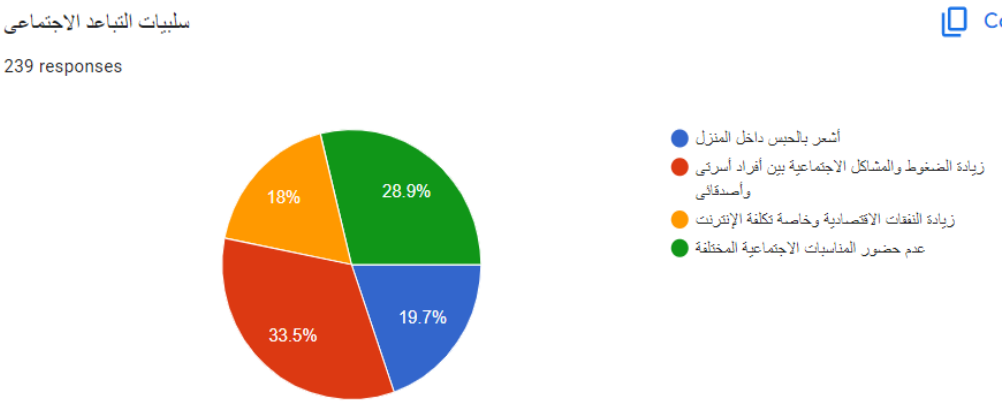

من البيانات الواردة فى الشكل السابق نلاحظ ارتفاع أفراد العينة ممن أقروا بزيادة الضغوط والمشكلات الاجتماعية بين أفراد أسرهم وأصدقائهم بنسبة ٣٣.٥%، بينما نجد أن هناك من أقر بوجود سلبيات للتباعد الاجتماعي– الجسدي– تتمثل فى الامتناع عن حضور المناسبات الاجتماعية المختلفة بنسبة ٢٨.٩%، فى حين نلاحظ تقارب النسب بين أفراد العينة ١٩.٧%، ١٨% ممن أقروا بوجود سلبيات للتباعد الاجتماعي تمثلت فى شعورهم بالحبس داخل المنزل، بالإضافة إلى ارتفاع النفقات الاقتصادية بشكل عام وخاصةً تكلفة الإنترنت.

شكل رقم (٩)

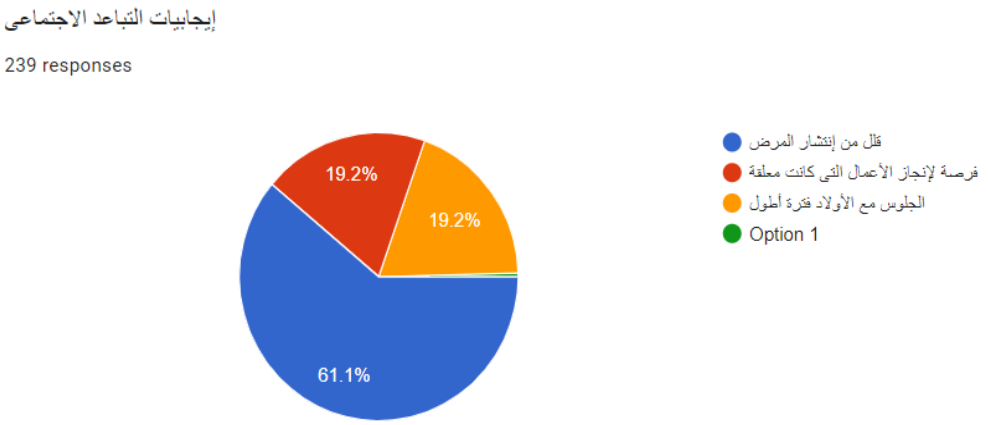

من استقراء البيانات الواردة فى الشكل السابق نجد ٦١.١% من أفراد العينة أقروا بوجود إيجابيات للتباعد الاجتماعي- الجسدي- وقت الكورونا، حيث تمثلت فى أن فرض التباعد الاجتماعي ساعد على تقليل انتشار فيروس كورونا المستجد، فى حين نلاحظ تساوي النسب بين أفراد العينة الذين تمثلت إيجابيات التباعد الاجتماعي وقت الكورونا من وجهة نظرهم فى أنه كان فرصة لإنجاز الأعمال التي كانت معلقة مسبقًا، بالإضافة إلى جلوسهم مع أولادهم وأسرهم فترة أطول وذلك بنسبة ١٩.٢%.

شكل رقم (١٠)

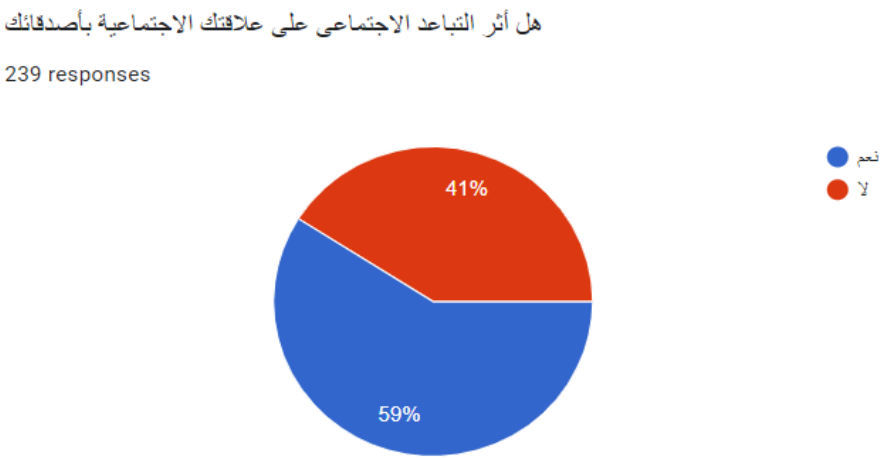

بقراءة الشكل السابق نلاحظ ارتفاع نسبة أفراد العينة ممن أثر عليهم التباعد الاجتماعي من حيث علاقاتهم الاجتماعية بأصدقائهم، وذلك بعدم رؤية ومقابلة الأصدقاء خوفًا من انتقال عدوى فيروس كورونا المستجد بنسبة ٥٩. %، بينما نجد ٤١% من أفراد العينة لم يكن للتباعد الاجتماعي أثر على علاقاتهم الاجتماعية بأصدقائهم.

شكل رقم (١١)

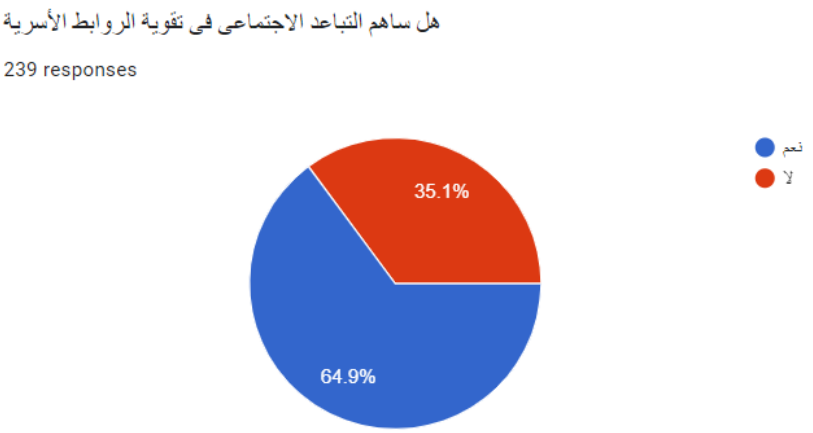

أوضحت البيانات الواردة فى الشكل السابق ارتفاع نسبة أفراد العينة الذين قالوا إن التباعد الاجتماعي ساعد فى تقوية الروابط الأسرية بين أفراد الأسرة بنسبة ٦٤.٩%، فى حين نجد ٣٥.١% من أفراد العينة لم يسهم التباعد الاجتماعي بشكل إيجابي فى تقوية الروابط الأسرية بين أفراد أسرهم.

شكل رقم (١٢)

أوضحت البيانات السابقة ارتفاع نسبة أفراد العينة ممن أقروا بأن تطبيق التباعد الاجتماعي – الجسدي– فى زمن الكورونا كان له تأثير على حياة الأفراد الاجتماعية والنفسية والاقتصادية بنسبة ٩٠.٨%، وبذلك نجد أن إجراءات العزل الصحي والبقاء فى البيوت ليس بالقرار السهل على المجتمعات، وليس من السهل تطبيقه دون إنتاج ردود فعل مجتمعية، بالرغم من أنه يعد الحل الوحيد أمام الجائحة الراهنة؛ لأن له تبعات على الشرائح الفقيرة، فتلك الشرائح تكسب قوتها يوميًا وبشكل غير منتظم بفضل نشاطها داخل اقتصاد غير مهيكل، هذا فضلًا عن التأثيرات الاجتماعية والنفسية لتطبيق التباعد الاجتماعي– الجسدي– بالابتعاد عن العائلة الممتدة والأصدقاء وزملاء العمل، وتجميد كل المشاريع العائلية والمناسبات الاجتماعية والسفريات إلخ.....كما تم تجميد حضور جنائز الأقربين من الأهل والأصحاب، مما كان له الأثر الواضح فى عملية التواصل الاجتماعي، ودليل قوي على أصالة العلاقات الاجتماعية.

شكل رقم (١٣)

من قراءة البيانات الواردة فى الشكل السابق نجد أن نسبة ٩٢.١%من أفراد العينة يتواصلون مع أصدقائهم من خلال المجتمع الافتراضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، والتي كانت لها الدور الكبير فى استمرار التفاعل بين أفراد المجتمع، فى حين كان هناك ٧.٩% من أفراد العينة لا يتواصلون مع أصدقائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بل مقابلتهم شخصيًا وجهًا لوجه، ولاشك أن هذه الجائحة أنتجت أنماطًا أخرى من الاتصال تتسم بالقوة، هي الاتصال الافتراضي الذى عمم أدوات التفاعل اللا مباشر بين الناس فى العالم.

شكل رقم (١٤)

نلاحظ من البيانات الواردة فى الشكل السابق ارتفاع نسبة أفراد العينة ممن أقروا بأنهم يقبلون الآراء والاختلافات فى وجهات النظر عند مناقشتهم في أي موضوع مع الآخرين؛ حيث تمثلت فى ٩٧.٥%، وهذا يدل على أن النتائج ليست سيئة أو سلبية بشكل عام، وإنما إشارة إلى وجود شيء إيجابي فى زيادة الدعم العاطفي وانخفاض العداء بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى أن البقاء فى المنزل لفترات طويلة بسبب الإجراءات الاحترازية للتصدي لفيروس كورونا المستجد ساعد على ترسيخ نوع من التواصل الإيجابي بين الأفراد من خلال توافر مهارات الاستماع الجيد لخطاب الآخر من جهة وقدرة الآخر على التعبير عن أفكاره دون تعقيد من جهة أخرى، فالتواصل والتفاهم – باعتبارهما يمثلان أحد أهم عوامل الوعى الثقافي – قادران على تحقيق نتائج إيجابية ترفع من مستوى قدرة الأفراد على صياغة فهم جماعي ورؤية عامة لأى إشكالية، ومن ثم تجسيد القبول الاجتماعي للآخر، وهو ما يمكن اعتباره أحد مفرزات المتغيرات الاجتماعية الجديدة، فبقاء الأفراد لفترات طويلة فى المنزل فرض عليهم ضرورة إعادة النظر فى مسلمات ثقافة الحوار واستهداف تحقيقها بما يحقق النتائج السلمية فى نهاية كل حوار.

شكل رقم (١٥)

تشير النسب الواردة فى الشكل السابق إلى ارتفاع نسبة أفراد العينة ممن أقروا باحترام وقبول الاختلافات الفردية عند كل الناس بنسبة ٩٧.٩%، حيث حققت سياقات التباعد الاجتماعي – الجسدي – مجالا أمام أغلبية الأفراد بتقبل ثقافة الاختلاف الفكري لكل فرد، والاعتراف بتباين الآخر من حيث المعرفة واختلاف الخبرات، ومن ثم ساعدت المتغيرات الاجتماعية الجديدة على إعادة النظر فى إشكالية الاختلاف السلوكي بين الأفراد والتصرف على أساس فهم التباين الفردي لا على أساس التعصب الفكري، ونلاحظ توافق هذه النتائج مع نتائج الشكل السابق.

شكل رقم (١٦)

أوضحت النتائج الواردة فى الشكل السابق أن ٧٧.٤% من أفراد العينة ذكروا أنه فى ظل تطبيق التباعد الاجتماعي – الجسدي – يوجد إمكانية التعبير عن آرائهم بهدوء، وهذا ما يدل على وجود نوع من التوافق الشخصي بين الأفراد كنتيجة فعلية تؤكد أن إلغاء الممارسات المجتمعية كافة فى ظل جائحة كورونا ساعد على تفعيل ثقافة الحوار وتقبل وجود الآخر والتعامل على أساس مسألة الاختلاف بشكل إيجابي، ومن ثم إقصاء التعصب والممارسات العدوانية والفصل بين التواصل مع الآخر من أجل الانتقاص من شخصه بالتفاعل مع الأفراد من أجل الاستفادة من الخبرات والمعارف المختلفة، بينما نجد ٢٢.٦% على العكس من ذلك، ومن الملاحظ اتفاق هذه النتائج مع البيانات الواردة فى الأشكال (١٤) و(١٥).

شكل رقم (١٧)

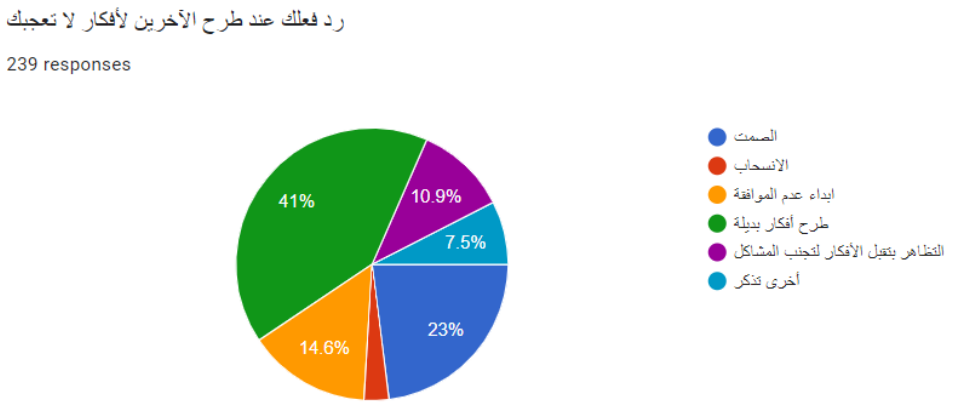

من الملاحظ فى البيانات الواردة فى الشكل السابق أن نسبة ٤١% من أفراد العينة ذكروا أنهم يطرحون أفكارًا بديلة عند طرح الآخرين لأفكار لا تعجبهم كرد فعل ينتج عن عدم تقبلهم للآراء التي يطرحها الآخرون، بينما نجد ٢٣% يلتزمون الصمت عند طرح الآخرين لأفكار لا تعجبهم؛ مما يدل على فقدان الثقة المتبادلة بين الأفراد فى الحوار والتواصل بشكل مستمر، و١٤.٦% يبدون عدم موافقتهم إذا كانت لا تعجبهم الأفكار المطروحة، وهو ما يعكس التأثير القوى لمتغيرات التباعد الاجتماعي – الجسدي– كونه سلوكا إيجابيا – على طبيعة العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع، فالمضامين السوسيولوجية لقواعد الفعل الاجتماعي تؤكد أن قدرة الأفراد على المشاركة فى الحوار – مع مراعاة قيم الاختلاف فى وجهات النظر والتقبل الموضوعي لآراء الآخرين وفق ما تقتضيه الخبرات المسبقة بعيدًا عن شخصنة السلوك والفكرة – يثبت أن التواصل بشكل متكرر ساعد على ترسيخ بيئة ديمقراطية ترتكز على الإصغاء للآخر، ومن ثم تنمية أساليب الحوار وثقافته فى ظل انعدام البدائل العلائقية وتقبل الآخر بسلبياته وإيجابياته، وأخيرًا كان ١٠.٩% من أفراد العينة يتظاهرون بتقبل الأفكار لتجنب حدوث مشاجرات مع الآخرين.

شكل رقم (١٨)

من استقراء البيانات الواردة فى الشكل السابق نجد أن نسبة ٦٧.٨% من أفراد العينة كانوا يتبادلون الزيارات المنزلية مع زملائهم فى العمل قبل جائحة كورونا وانتشار الفيروس بهذا الشكل المخيف، حيث كانت الحياة الاجتماعية طبيعية، فمن الطبيعي أن يكون للأفراد علاقات اجتماعية متميزة تغلفها صفات المحبة والثقة، حيث يشمل الأثر الصحي للعلاقات الاجتماعية المتميزة ليس فقط نشاطات الجسم وحيويته وتعزيز مناعته فى مقاومة الأمراض المختلفة، بل يتضمن أيضًا صحة الفرد ونشاطاته الفكرية وتواصله الاجتماعي بشكل عام، بينما نجد ٣٢.٢% من أفراد العينة أقروا بأنهم لم يكونوا يتبادلون الزيارات المنزلية مع زملائهم فى العمل قبل انتشار فيروس كورونا المستجد.

شكل رقم (١٩)

أوضحت النتائج الواردة فى الشكل البياني السابق ارتفاع نسبة أفراد العينة ممن كانوا يستعينون بالإنترنت فى إتمام عملهم مع زملائهم فى العمل أثناء تطبيق التباعد الاجتماعي – الجسدي – حيث تمثلت فى ٩٠.٤%

ومن ثم نجد أن التصورات الإجرائية التي فرضتها سياقات التباعد الاجتماعي – الجسدي – ساعدت على إلغاء التفاعلات المباشرة بين الأفراد فى بيئة العمل ليحل محلها وسائل العمل عبر الإنترنت والتفاعل اللا مباشر بين الزملاء، بينما نجد نسبة ٩.٦% أقروا بعدم استخدام الإنترنت فى إتمام عملهم أثناء تطبيق التباعد الاجتماعي – الجسدي.

شكل رقم (٢٠)

نلاحظ من الشكل البياني السابق أن نسبة أفراد العينة ممن أقروا حدوث مشكلات نفسية – اجتماعية مثل الخوف من التعامل مع الآخرين – أو عدم التعامل مع الأفراد وجها لوجه، تمثلت فى ٥١%، ويرجع ذلك إلى خوف الأفراد من العدوى وانتشار الفيروس، فى حين أن نسبة ٤٩% من أفراد العينة أقروا بعدم وجود مشكلات اجتماعية – نفسية، مثل الخوف أو عدم التعامل مع الأفراد وجهًا لوجه.

شكل رقم (٢١)

أوضحت البيانات الواردة فى الشكل البياني السابق ارتفاع نسبة أفراد العينة ممن أقروا بأن التعامل بالتليفون أو الإنترنت كاف لإنجاز مهام العمل، حيث تمثلت نسبتهم فى ٤١%، ولا شك فى أن التصورات الحديثة لمفهوم العمل فى ظل التطور التقني لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أسهم فى إنتاج نوع مختلف فى أداء مهام العمل يكشف عن مدى تأثر الأفراد باستخدام الإنترنت على حساب العمل المباشر، وعلى الرغم من أن التباعد الاجتماعي – الجسدي– فى ظل جائحة كورونا ساعد على إلغاء العديد من الأنظمة التي كانت سائدة فى ممارسات العمل فإنه لم يلغ آثار العولمة والتطور التكنولوجي؛ مما أتاح الفرصة أمام الأفراد لتعزيز إمكانياتهم التكنولوجية الحديثة، فى حين نجد نسبة ٢٥.٩% من أفراد العينة أقروا بأنهم لا يفضلون إنجاز العمل عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة.

شكل رقم (٢٢)

نلاحظ من استقراء البيانات الواردة فى الشكل السابق ارتفاع نسبة أفراد العينة ممن أقروا بعدم حدوث خلافات بينهم وبين زملائهم فى العمل على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تمثلت نسبتهم فى

٦٢.٨%، فى حين كانت نسبة من أقروا بحدوث خلافات بينهم وبين زملائهم فى العمل على مواقع التواصل الاجتماعي ٣٧.٢%، ونجد توافقا في هذه النتائج مع البيانات الواردة فى الأشكال السابقة أرقام ١٣– ١٤–١٥–١٦–١٧.

شكل رقم (٢٣)

من استقراء البيانات الواردة فى الشكل البياني السابق نجد أن ٥٩.٩% من مفردات العينة أقروا بعدم رغبتهم فى نقل بيئة العمل إلى المنزل؛ وذلك يرجع إلى تفضيلهم ممارسة العمل وتواصلهم مع الآخرين بشكل مباشر، ومن ثم نجد النزعة الاجتماعية والاندماج فى المجتمع أعلى من الانعزالية، وهذا يدل على أن الإنسان كائن اجتماعي دائمًا يبحث عن التواصل والتفاعل مع الأفراد أو الجماعات والمجتمع ككل، وأي شيء بخلاف ذلك يعتبر ضد طبيعة هذا الكائن حتى ولو كانت جائحة كورونا، وغالبًا ما يكون مكان العمل مكانًا للتواصل الاجتماعي والدعم، علاوة على ذلك، ونظرًا لانتقال الوظائف من مكان العمل إلى بيئة المنزل، فقد أدى ذلك إلى زيادة توتر العلاقات الاجتماعية بالنسبة للمرأة"، فى حين نجد ٤٣.١% من مفردات العينة يفضلون ممارسة العمل من المنزل، ولا شك أن ذلك قد يرجع إلى خوفهم من التعاملات المباشرة التي قد تكون سببًا فى انتشار فيروس كورونا المستجد.

شكل رقم (٢٤)

من الملاحظ فى الشكل السابق تقارب النسب بعض الشيء بين مفردات العينة من حيث التأثيرات التي نتجت عن تطبيق التباعد الاجتماعي بسبب فيروس كورونا على شكل علاقاتهم بالآخرين، حيث نجد نسبة ٥٠.٢% أقروا بأن التباعد الاجتماعي أثر على علاقاتهم بالآخرين، وفى المقابل نجد ٤٩.٨% من مفردات العينة أقروا بأن تطبيق التباعد الاجتماعي بسبب فيروس كورونا لم يكن له أي تأثيرات على علاقاتهم بالآخرين؛ وذلك يرجع إلى أن هناك من لم يغير عاداته وتفاعله مع بقية أفراد مجتمعه وأنه كان يحافظ دائمًا على التواصل مع الحفاظ على الصحة العامة للمجتمع.

شكل رقم (٢٥)

من قراءة البيانات الواردة فى الشكل السابق نجد أن أعلى نسبة من مفردات العينة كانت لمن أقروا بوجود إيجابيات وسلبيات على المجتمع نتجت عن تطبيق التباعد الاجتماعي فى زمن الجائحة، حيث تمثلت نسبتهم فى ٩٨.٣%؛ وذلك يرجع إلى أن تطبيق مثل هذا التباعد الاجتماعي – الجسدي – ضد طبيعة الكائن البشرى الاجتماعي.

شكل رقم (٢٦)

من استقراء البيانات الواردة فى الشكل السابق نلاحظ ارتفاع نسبة أفراد العينة ممن أقروا بحدوث تغيير فى شكل العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع؛ وذلك بسبب تطبيق قواعد التباعد الاجتماعي – الجسدي– تمثلت نسبتهم فى ٨٠.٨% حيث أخذت التعاملات والعلاقات الاجتماعية فى زمن الجائحة أشكالا مختلفة، لعبت فيها مواقع التواصل الاجتماعي والوسائل التكنولوجية الحديثة ومواقع الإنترنت دورًا ملحوظًا، فى حين نجد أن ١٩.٢% من أفراد العينة أقروا بعدم حدوث أي تغيرات فى شكل العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع بسبب تطبيق قواعد التباعد الاجتماعي فى زمن الجائحة، والجدير بالذكر أننا نجد علماء الاجتماع والنفس يقرون بأن العلاقات الاجتماعية لا تقاس بمقاييس كمية، مثل عدد معارف الإنسان، أو عدد من حوله، فقد يعرف الإنسان عددا كبيرا من الناس، لكنه يبقى وكأنه في عزلة بسبب غياب مقومات العلاقات المتميزة، وقد يعرف الإنسان عددا محدودا من الناس، لكن معرفته بهم تكون وثيقة، تحقق له سعادة الحياة ونعمة الصحة، والحالة المثلى أن تكون للإنسان علاقات متميزة على نطاق واسع.

شكل رقم (٢٧)

من البيانات الواردة فى الشكل السابق نلاحظ ارتفاع أفراد العينة ممن أقروا بأفضلية التعامل مع أفراد المجتمع بشكل مباشر، وذلك بنسبة ٨٢% حيث تتوافق هذه النتائج مع النتائج الواردة فى شكل (٢٥)، بينما نجد ١٨% من أفراد العينة لا يفضلون التعامل مع أفراد المجتمع بشكل مباشر فى ظل انتشار فيروس كورونا المستجد.

شكل رقم (٢٨)

من البيانات الواردة بالشكل السابق نجد ٦٣.٢% من أفراد العينة ذكروا بأن التباعد الاجتماعي لم يسهم فى تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، بينما نجد ٣٦.٨% من أفراد العينة كان رأيهم على خلاف ذلك، حيث ذكروا بأن تطبيق التباعد الاجتماعي لم يسهم فى تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وذلك يتطلب منا أن نكون أكثر إصرارًا على التواصل وترسيخ العلاقات وقضاء الوقت (الافتراضي) مع الآخرين فى ظل تطبيق التباعد الاجتماعي – الجسدي، لذا يجب أن يحرص الفرد على تحديد موعد افتراضي لتناول القهوة مع صديق، أو الانضمام إلى أمسية الأسئلة عبر الإنترنت أو حتى استضافتها، أو أن يلتقط الهاتف ويتصل بأحد أفراد العائلة أو الأصدقاء، والحالة المثلى أن تكون للفرد علاقات متميزة على نطاق واسع، ويشمل الأثر الصحي للعلاقات الاجتماعية المتميزة ليس فقط نشاطات الجسم وحيويته وتعزيز مناعته في مقاومة الأمراض المختلفة، بل يتضمن أيضا صحة الدماغ ونشاطاته الفكرية.

شكل رقم (٢٩)

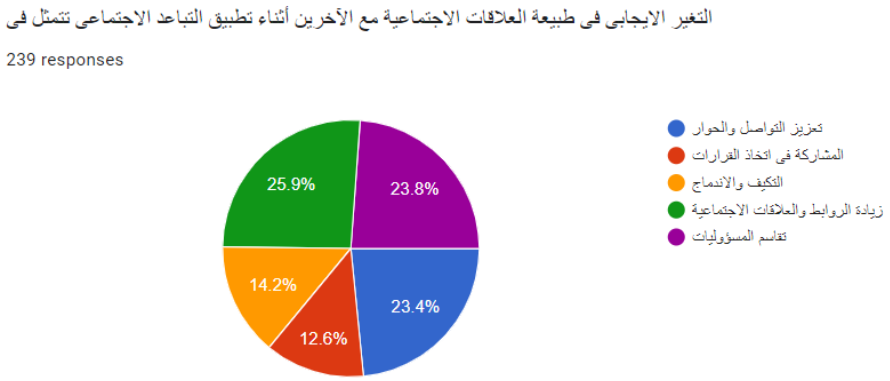

نلاحظ من البيانات الواردة فى الشكل السابق تقارب النسب بين أفراد العينة ممن أقروا بوجود تغيرات إيجابية فى طبيعة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين فى ظل تطبيق قواعد التباعد الاجتماعي – الجسدي – أثناء جائحة كورونا، حيث تمثلت فى ٢٥.٩% وذكروا أن من التغيرات الإيجابية زيادة الروابط والعلاقات الاجتماعية، و٢٣.٨٥ و٢٣.٤% ذكروا أن الإيجابيات تتمثل فى تقاسم المسئوليات، وتعزيز التواصل والحوار بين أفراد الأسرة وزملاء العمل، فى حين وُجِد من ذكر أن الإيجابيات تتمثل فى التكيف والاندماج مع الآخرين بنسبة ١٤.٢%، وأخيرًا ١٢.٦% ممن أقروا بأن التغير الإيجابي لتطبيق التباعد الاجتماعي –الجسدي– يتمثل فى المشاركة فى اتخاذ القرار.

شكل رقم (٣٠)

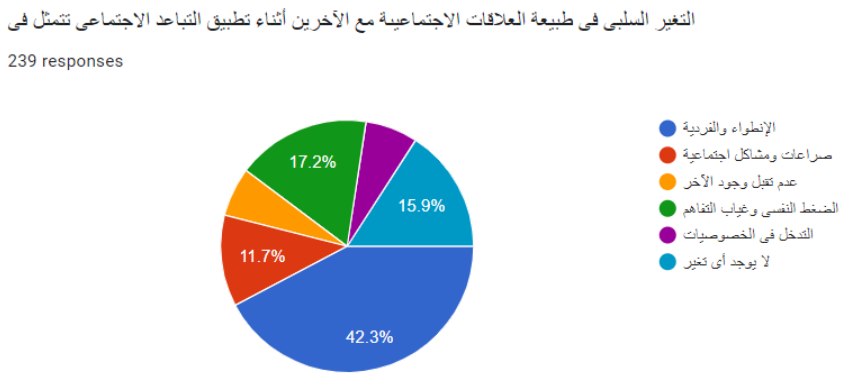

من استقراء البيانات الواردة فى الشكل السابق نجد ٤٢.٣% من مفردات العينة أقروا بحدوث تغير سلبى فى طبيعة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين أثناء تطبيق قواعد التباعد الاجتماعي – الجسدي – تمثلت فى الانطواء والفردية، فى حين كان هناك من ذكر بأن الضغط النفسي وغياب التفاهم بين الأفراد من التغيرات السلبية التي نتجت عن تطبيق التباعد الاجتماعي – الجسدي – بنسبة ١٧.٢%، بينما كان هناك من ذكر أنه لا يوجد أي تغير سلبى فى طبيعة العلاقات الاجتماعية وذلك بنسبة ١٥.٩%، وأخيرًا كان هناك من أقر بوجود تغير سلبى فى طبيعة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين أثناء تطبيق التباعد الاجتماعي – الجسدي– فى ظل جائحة كورونا تمثل فى حدوث صراعات ومشاكل اجتماعية بنسبة ١١.٧% .

شكل رقم (٣١)

من البيانات الواردة فى الشكل السابق نلاحظ ارتفاع نسبة أفراد العينة ممن أقروا بتقبل فكرة الالتزام وتطبيق قواعد التباعد الاجتماعي – الجسدي – أثناء جائحة كورونا خوفًا من نقل العدوى من منطلق إحساسهم بالمسئولية الاجتماعية تجاه المجتمع، حيث تمثلت نسبتهم فى ٨٥.٤%، بينما كان هناك ١٤.٦% من أفراد العينة ذكروا بعدم تقبلهم فكرة التباعد الاجتماعي – الجسدي – لأن فيه إحساسا بالتقيد وعدم الحرية، ولكن يمكن تقبلها خوفًا من العقوبات التي تُفرض من قِبل الجهات المختصة التي تمارس السلطة التنفيذية.

النتائج العامة للدراسة:

١- توصلت الدراسة إلى أن قواعد تطبيق التباعد الاجتماعي –الجسدي- وعدم المخالطة لها مفاهيمها الجديدة الحالية التي وظفت لأجلها فى الوقت الراهن، ومن ثم تم التعرف على شكل أو نمط اجتماعي حياتي جديد أثر على سلوكيات الأفراد وشكل العلاقات الاجتماعية بينهم.

٢- توصلت الدراسة إلى أن التغيرات التي ما زالت مستمرة فى كافة الأشكال الحياتية لاعتبارات صحية واجتماعية ستظل معتمدة على واقع جديد سُمى بالتباعد الاجتماعي- الجسدي- وعدم المخالطة بالحفاظ على المسافة الآمنة بين الأفراد بعضهم البعض، وذلك وفقًا لنظرية التغير الاجتماعي.

٣- أسفرت نتائج الدراسة عن أن فيروس كورونا المستجد أحدث تأثيرًا كبيرًا على الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع؛ مما أفرز كثيرًا من المتغيرات الاجتماعية فى كافة جوانب الحياة وفقًا لنظريات التغير الاجتماعي.

٤- تطبيق قواعد التباعد الاجتماعي – الجسدي – أسهم بشكل أساسي فى رسم سياقات التماسك المجتمعي، من خلال إعادة إنتاج الترابط والتضامن الاجتماعي بين الأفراد والمجتمع بشكل عام، كما أكدت على ذلك البنائية الوظيفية.

٥- توصلت الدراسة إلى أن التواصل الإيجابي بين الأفراد حتى وإن كان من خلال تطبيق التباعد الاجتماعي – الجسدي- فى ظل جائحة كورونا عمل على تجسيد الاندماج والقبول الاجتماعي للآخر، ومن ثم ترسيخ ثقافة الحوار بين الأفراد، وذلك وفقًا لنظرية التبادل الاجتماعي لبيتر بلاو.

٦- أسفرت نتائج الدراسة عن أنه بالرغم من تطبيق قواعد التباعد الاجتماعي – الجسدي – فى ظل جائحة كورونا وإلغاء كافة الأنشطة المجتمعية واستبدالها بعلاقات افتراضية فإن ذلك أتاح الفرصة أمام بعض الأفراد أن يعززوا علاقاتهم

الافتراضية فى مقابل علاقاتهم الواقعية.

٧- كشفت نتائج الدراسة عن وجود متغيرات اجتماعية جديدة فى ظل تطبيق قواعد التباعد الاجتماعي – الجسدي- ساعدت على ترسيخ قيم الجماعة وتحديد مسئوليات كل موقع اجتماعي بما يتضمنه من حقوق وواجبات فى علاقته بالآخر داخل المجتمع الصغير والكبير، وذلك من منطلق المسئولية الاجتماعية.

٨- أسفرت نتائج الدراسة عن أن تطبيق قواعد التباعد الاجتماعي – الجسدي- والتزام الأفراد بالبقاء وعدم المخالطة مع بعضهم البعض وبقائهم مع أفراد مجتمعهم الأسرى الصغير أسهم فى إعادة إنتاج مقومات التوافق الاجتماعي، ومن ثم إعادة شكل صياغة العلاقات الاجتماعية كأحد أهم مميزات النسيج المجتمعي المترابط فى شكله التقليدي وفقًا لدراسة البنك الدولي .

٩- أكدت نتائج الدراسة على أن تطبيق قواعد التباعد الاجتماعي – الجسدي- وشعور الأفراد بالخطر على حياتهم أفرز لديهم الإحساس بالمسئولية الاجتماعية تجاه الجماعة الصغيرة والمجتمع الكبير وذلك وفقًا **لدراسة Benjamin Oosterhoff.**

١٠- كشفت سياسة تطبيق قواعد التباعد الاجتماعي – الجسدي- التخلي عن العلاقات الخارجية المباشرة واستبدالها بعلاقات غير مباشرة سواء على مستوى الأصدقاء أو بيئة العمل، فضلا عن توطيد التفاعلات والعلاقات الداخلية الأسرية وذلك وفقًا لنتائج دراسة **Kegan lie.**

المصادر والمراجع

١- https://www.orsam.org.tr/ar/corona-salgini-sirasinda تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢١/١١/٣

٢- https://www.newswise.com/articles تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢١/١١/٥

٣-على ليلة، البنائية الوظيفية فى علم الاجتماع والأنثروبولوجيا: المفاهيم والقضايا، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، الطبعة الأولى،١٩٨٢ص ١١

٤- عبد الباسط عبد المعطي، البحث الاجتماعي، محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٨٢

ص ٨٣-

٥-

https://alwatannews.net/article/947277/Opinion/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%88%D8%A5%D9%8A%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%87-%D9%81%D9%8A-%D8%B2%D9%85%D9%86-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%86%D8%A9-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%86%D8%AD%D8%A9 تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢١/١١/٦

٦-https://www.orsam.org.tr/ar/corona-salgini-sirasinda تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢١/١١/١٥

٧-https://www.aleqt.com/2018/08/09/article_1434706.html تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٥

8- آسيا كسور، دور سلطة الضبط الاجتماعي على فاعلية التباعد الاجتماعي فى ظل جائحة كوفيد ١٩، مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية – بحوث ودراسات – المجلد ٠٨، العدد ٠٢، ٢٠٢٠، ص ١٠٧.

9-, Kegan lie, Benbu Liang, M.A Dulebenets and Yanlan Mei.2020 "The Impact of Risk Perception on Social Distancing during the Covid-19 pandemic in China" International Journal of Environmental Research

and Public Health 17,.DOI: https://doi.org/10.3390/ijerph17176256

10-Oosterhoff, Benjamin, C. palmer, J. Wilson and Natalie J. Shook.2020 "Adolescents" Motivations to Engage in Social Distancing During the Covid-19 Pandemic: Associations with Mental and Social Health "The Journal of Adolescent Health" 67DOI: https://doi.org/10.1016/j.jadohealth.2020.05.004

11 - https://elaph.com › opinion › 2020/04 تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢١/١٢/١٩

١٢https://alghad.com/%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%B9%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7 تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/١/٥

١٣- https://www.aleqt.com/2018/08/09/article_1434706.html تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/١/٥

١٤- ليليا بن صويلح، تأثير جائحة الكوفيد -١٩ فى نمذجة صورة المجتمع الجسدي – دراسة تحليلية للتجربة الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية، المجلد ٢١/ العدد: ٠١ (٢٠٢١) ص ٦٩٨.

١٥- سيمور سميث، المفاهيم والمصطلحات الأنثربولوجية – مجموعة من أساتذة علم الاجتماع – مترجم، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠٠٩ الطبعة ٢ ص ص ٣٦٩ – ٣٧٠.

https://www.newswise.com/articles تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/١/٦

16 -https://www.france24.com › 202004...تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/١/١٠

١٧-https://elaph.com › opinion › 2020/04 تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٣٣/١/١٠

18- https://elaph.com/Web/opinion/2020/04/1289355.html ١٨ / **إبريل /٢٠٢٠ الكورونا فى مختبر علم الاجتماع، إيهاب الشاوش تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢/١/١٥**

-١٩

https://alwatannews.net/article/947277/Opinion/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%88%D8%A5%D9%8A%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%87-%D9%81%D9%8A-

%D8%B2%D9%85%D9%86-
%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%86%D8%A9-
%D8%A5%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%86%D8%AD%D8%A9
تم الاطلاع بتاريخ ١٥/١/٢٠٢٢

20- https://idsc.gov.eg/IDSC/DocumentLibrary/View.aspx?id=4425 تم الاطلاع بتاريخ ١٦/١/٢٠٢٢

21- https://www.orsam.org.tr/ar/corona-salgini-sirasinda/ تم الاطلاع بتاريخ ١٩/١/٢٠٢٢

22- التباعد الاجتماعي فى زمن الكورونا ٣٠/ إبريل/٢٠٢٠-
**%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7
%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A
9تم الاطلاع بتاريخ ١٩/١/٢٠٢٢**

-٢٣

https://gate.ahram.org.eg/daily/News/203376/4/762026/%D9%82%D8%B6
%D8%A7%D9%8A%
D8%A7%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%A1/%D8%A7%D9
%84%D8%B1%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%B7-
%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D
8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%89-
%D8%B2%D9%85%D9%86-
%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7.aspx تم الاطلاع
بتاريخ ٢٢/١/٢٠٢٢

٢٤- https://islamonline.net/ تم الاطلاع بتاريخ ٥/٢/٢٠٢٢

كورونا وعلم الاجتماع: أسئلة جديدة

. MIA JANKOWICZ, More People Are Now in ‹Lockdown› Than Were Alive During World War II, BUSINESS INSIDER, 25 (2) MARCH 2020:
تم الاطلاع بتاريخ ٥/٢/٢٠٢٢

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-eighth year · Founded in 1974

Vol. 80 October 2022
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)